

الثقافة
ثراء
وسيرة
لا تنتهي

الأدب الأسبوعي

www.awu.sy

العهد الذهبي
لاتحاد الكتاب
العرب

2019 - 1969

الأسبوع الأدبي - "السنة الواحدة والثلاثون" العدد: "1688" الأحد 2020/7/19 م - 28 ذو القعدة 1441 هـ 12 صفحة 25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

• مالك صقور

كلمة أولى

علمتي الحياة ٣٠

أما الدكتور محمد حسين هيكل فكتب تحت عنوان: (رضى الضمير مفتاح السعادة).

يتحدث د. محمد حسين هيكل متذكراً يوم كان طالباً في الثانوية، وكان رفاقه يعتقدون أن المعلومات التي حصلوها لا تقبل الخطأ، إلى أن أتى أستاذ وصح لهم أخطاءهم، عندها أيقن هو وأصحابه أنه «يجب أن لا نبالغ في الاطمئنان إلى كل معلومتنا» وفي الوقت نفسه، يجب مراجعة الذات ما بين حين وحين، من أجل التأكد من صحة المعلومات، كي لا يدفع الخطأ إلى التورط من بعد في أخطاء أخرى.

كما كان يعتمد هيكل على ذاكرته القوية والتي يعتد بها، وحين كان يدرس الحقوق لم يحتج إلى تلاوة موضوع مرتين لينقش في ذهنه، لكن بعد ذلك أدرك أن الاعتماد على الذاكرة وحدها، لا سيما في الشؤون العلمية لا تكفي.

وتعلم هيكل من تجارب آخرين كان سبب نجاحهم مخالفة المبادئ والقواعد والأخلاق والقوانين، وهذا يعرض صاحبه للخطر، وللمتاعب، وقد يهدم حياته كلها.. لذا، تعلم «أن السلوك السليم في الحياة، هو الذي يرضي ضميرنا، ويبعث الطمأنينة إلى نفوسنا، ورضى الضمير وطمأنينة النفس مفتاح السعادة وعمادها المتين».

ويذكر د. محمد حسين هيكل أن الذي تعلمه من تجاربه كان أبلغ الأثر في حياته. فقد قضى ثلاثين سنة صحفياً، ومؤلفاً للكتب، ووزيراً، ورئيساً لمجلس الشيوخ، كان في كل ذلك يدافع عن الحق الذي يؤمن به، وهذا عرضه لمتاعب كثيرة، قدم من أجلها إلى محكمة الجنايات في تهم صحفية، كما تعرض لفضب السلطات الحاكمة. وفي الوقت نفسه، لم يكسب مادياً، لأنه كان مستريح الضمير لأداء ما آمن به، وقد تأكد أنه رأى الحق ينتصر آخر الأمر لا محالة، وإن طال الانتظار.

أما الأستاذ عباس محمود العقاد، فيقول: علمتني الحياة خطتين في سياستي مع الناس، خطة اتبعها مما يصيبني من الناس، وخطة أتبعها مما يصيب الناس مني. فاسترحت كثيراً من تبديد شعوري في غير طائل وعرفت كيف يكون الاقتصاد في إنفاق ثروة الحياة..

يوضح العقاد خطته مما يصيبه من الناس، فهو تناول طباعهم وأخلاقهم جملة واحدة، ولم يفرق بينهم على حسب اختلاف الأشخاص والأفراد، وهذا سبب له الألم والخيبة وكان يشعر بصدمة المفاجأة، كأنه كان يكتشف شيئاً جديداً لم يتوقعه.

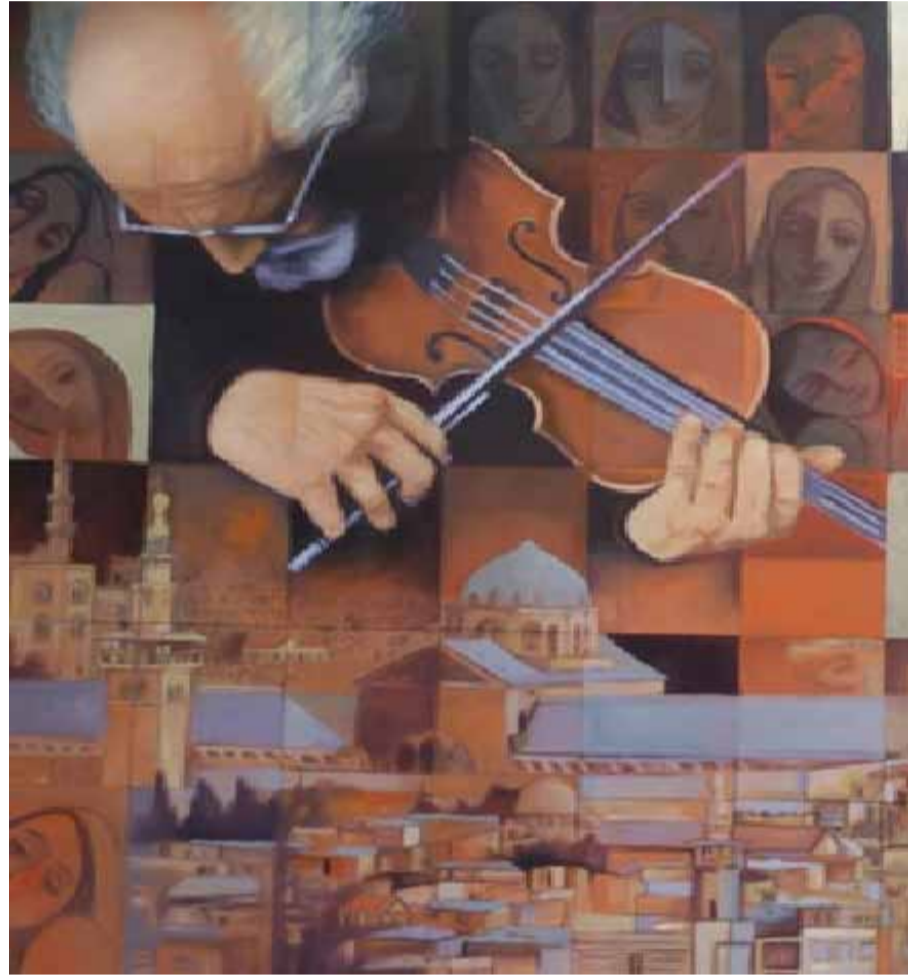
أما خطته فيما يصيب الناس مني، فهي أسأل نفسي كلما شعرت بسخطهم أو انتقادهم: «هل الأمر يعنيني؟»

وبعبارة أخرى: «هل يضيرني أن أفقد رضاهم؟ وهل يعنيني أن أفقده؟» فإذا كان في الأمر ما يضير أو ما يعيب فالأمر يعنيني. ولا بد من معالجته بما أستطيع، وإلا فلا وجه للتعيب والاكتراث.

وقد أكد العقاد دائماً على المقياس العلمي، لأن الجري وراء النظريات لا ينتهي إلى غاية. «فكنت أضع أمامي على الدوام خمسة أو ستة من الذين أعرفهم، وأعرف أنهم من أصحاب الحضوة عند الناس، وأن الناس لا يسخطون عليهم، ولا ينتقدونهم، فأتساءل: هل يسرك أن تكون مثلهم وأن تحصل على الرضى كما حصلوا عليه؟»

وينهي العقاد حديثه مما تعلمه من الحياة:

«خطتان سهلتان: خطة مع الناس وهي أن أجمعهم جملة واحدة.. وخطة مع نفسي وهي أن تقصر جهودها وهمومها على ما يعنيها، والخطتان سهلتان كما قلت، ولكنني لا أنسى أن أقول إنهما سهلتان على من هو مثلي، مطبوع على العزلة، وقلة الاختلاط».



لوحتان للفنان التشكيلي نزار حطاب

التطور والثورة في المجتمع العربي

• حسين مهدي أبو الوفا

التطور والثورة مظهران للحركة الدائمة في طبيعته وإثبات للحيوية الكامنة في سير النمو التاريخي.

التطور هو المظهر الحتمي بينما الثورة هي تجلي إرادة التاريخ حين اصطدامها مع عناصر الجمود والكبت في الطبيعة وفي المجتمع ذاته. فالتطور هو إذن سنة طبيعية بينما الثورة حدث طارئ ظريفي يفرض ضرورتها مدى ونوعية المقاومة التي تعترض طريق التطور. الثورة إذن بالمفهوم الذي تقترحه هي العملية التي بواسطتها يسترجع التطور سيره الطبيعي إبان محاولات المحافظين والرجعيين إيقاف هذا السير.

الثورة إذن ليست النهج العكسي للتطور بل الانتفاضة المؤقتة الموضوعية التي تدفع بالتطور نحو مستوى يتساوى فيه المجتمع المختلف بالمجتمعات التي كيفها التطور العام وجعلها المقياس الأعلى الذي على ضوئه يعرف فيما إذا كان مجتمع ما مختلفاً عن ركب التطور أم لا. الثورة هي بالتالي القوة الدافعة الكامنة دوماً والظاهرة أحياناً في سير التاريخ فالعلاقة بين التطور والثورة ليست إذن علاقة مناهج للعمل بلا علاقة الجزء المكون بالكيان الكلي، علاقة المرحلة الظرفية بالاستمرار، الثورة هي إذن من صميم التطور وهي خاضعة لأحكامه، وهي السلاح بواسطته يجابه التطور.

المقاومة الرجعية أو المحافظة عندما تتخطى هذه المقاومة حدود الشرعية والعدالة، أي عندما تصبح المقاومة محافظة على المصالح الأنوية فحسب، بل تحدياً سافراً لمنطق التاريخ.. إن التطور يفترض المقاومة لأن التطور وإن تجلى فكرياً أو عملياً أو اجتماعياً، بمجرد تجليه وبروزه تغلب على عناصره وإن تحجرت ممر الزمن فتحجرها لم ينف كونها من صلب التاريخ ومن صلب الوجود. الثورة هي بمفهومنا درع تحتمي به طبيعة التطور وتتأكد بواسطته حتميته. إذ قررنا أن تعريف الثورة لا يمكن أن يكون جحيماً إلا على ضوء ارتباطه العضوي بالتطور، وجدنا أن الخصائص الملازمة للتطور هي أيضاً ملازمة للثورة، من هذا ينتج أن كل تحرك سياسي، فكري أو اجتماعي، إن لم يكن تقدماً أي إن لم يرفع مستوى الوعي إلى درجة تهية اشتراكاً أوسع ومساهمة أشمل في الحياة العامة من سائر الفئات الشعبية فالتحرك بحد ذاته لا يكون تطوراً أو ثورة، إذن التطور لكي يتكامل نحو صيرورته يشترط التقدمية نتيجة ملازمة له..

أردت بهذه المقدمة تحديد مفهوم كلمتي التطور والثورة ورغبت أن أوضح نقطة هامة طالما تلبسها الغموض وهي أن عدداً غفيراً من علماء الاجتماع أعطوا كلمة الثورة تفسيراً محدوداً إذا أرادوا التفريق لكي يجعلوا صفة العنف ملاصقة للثورة وقبل هذا التفسير الخاطئ السطحي قسم كبير من الرأي العام العربي..

ولكن قبول الرأي العام بهذا التفريق الخاطئ لم يكن حكماً مطلقاً على العنف أو عدم ضرورته مما يدل على أن العرب على الرغم من غموض بعض مقومات الفكر السياسي الإيجابي الحديث عندهم لم تنقصهم في يوم من الأيام الإرادة التواقفة

إلى دفع الأمة العربية نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة والاستقلال عن المنقوص.

لذلك فإنه يجدر بنا في هذا المضمار فضح المحاولة التي تجعل صفة العنف مرتبطة بالثورة لأن هذا الربط يؤدي إلى استنتاجات وأحكام نظرية بعيدة كل البعد عن جوهر حقيقة الثورة ودورها في سير التطور، إن هذا الربط عدا عن أنه يعطي (الثورة) مدلولاً كيانياً مستقلاً ينفي حقيقة كون ثورة من صميم التطور إذ أنه يحصر فعالية الثورة في المجال السياسي العملي فقط، فالعنف نوع من التصرف العملي. والثورة بالمفهوم العملي السليم تتخطى هذا التحديد فهي ليست نهجاً عملياً فحسب بل هي أيضاً طريقة للمعالجة وأسلوب للدرس والتنقيب، هي نقطة التقاء بين الفكرة وكيفية تنفيذها..

الفرق هو إذن بيننا وبين التقليديين والرجعيين إننا نعطي للثورة مفهوماً أوسع وأشمل بينما لا نعترف بها كنهج مستقل، وهم يحصرون مفهومها لها بالناحية العملية التنفيذية ويعطون الثورة بمفهومها المحصور إطاراً وجودياً قائمة بذاته ولكي يجعلون من العنف ميزة تلازم الثورة بشكل مستمر، بهذه المغالطة تطفى الرجعية في التطور من خلال الناحية الثورية الكامنة فيه دون أن تتعرض الرجعية بهذا - أو هكذا هي تعتقد - إلى أي انتقاص من ادعائها الكاذب يتبنى التطور بدلاً من الثورة أسلوبياً للعمل ووسيلة للتقدم بازدياد الوعي تنفض محاولات مضللة كهذه ويسير التطور بخطوات أقوى تحقيق ذاته وتوضيح مرامييه من هنا تتبين لنا أهمية توضيح الكلمة لأنه قلما مر ظرف في تاريخ أمتنا ظهرت فيها ضرورة تمديد الكلمة كضرورته اليوم، فتشعب المقاييس وتعدد المفاهيم لكلمة الواحدة يمكن التباين العقائدي من النمو حيث تكون الفكرة الدافعة لإعلان الكلمة الواحدة ومنسجمة من هنا تنتج ضرورة أدرك مسؤولية الكلمة وضرورة تنمية الإرادة لتحملها حتى لا توضح معالم القضية العربية وسبل النضال من أجلها فحسب - بل لكي تضمن، نتيجة الوضوح، عنصر الاستمرار والبناء - هذا العنصر الذي لا يتوفر إلا نتيجة إيجاد الشخصية العربية المسؤولة - عندئذ (تتحرر الطليعة الواعية من رواسب الجدال البيزنطي) غير المنتج وتتبني، لكي تستحق صفة القيادة التقدمية، الجدلية العملية حيث يكون الجدال وسيلة للتفاهم ومن ثم للتعاون العملي المثمر، لا أداة لإظهار ما يعتقد السطحيون تفوقاً واشباعاً لغريزة المضاربة التي يغذيها الاستعمار وتسعى القوى المحافظة الهاءنا بها والتي بالتالي تحاول إبراز فلسفة الفروقات الثانوية في مجتمعنا لتكسر أوضاعاً شاذة هي ركيزة وجودهم المعرقل - لا الموقف سير أمتنا نحو وحدتها وتحررها وتأمين سعادة شعبها، فالكلمة كوسيلة للتعبير عن فكرة تكون مسؤولة بقدر ما تكون الفكرة واضحة عند الذي يستعملها ولكن عندما لا يسبق نطق الكلمة وضوح الفكرة تصبح الكلمة أداة للإيهام ودعوة إلى الفوضى في المفاهيم والمقاييس وبالتالي ابتعاداً خطيراً عن الحقيقة.

لغتنا الجميلة

• معاوية كوجان

من الحالات التي شاع الوقوع فيها خطأ في استخدام لغتنا العربية في عصر الناس هذا إثبات آخر الفعل المعتل عند الجزم. وكما تعلمون - أيها الأحبة - أننا نجزم الفعل المضارع المعتل الآخر (أي المنتهي بحرف علة كالياء = كيقضي، والواو = كيدعو) بحذف حرف العلة. نقول: لم يقض، ولم يدع. لكن كثيراً من الناس يغلطون عن حذف حروف العلة في استخدام الفعل المضارع في حالة الجزم، فيقولون خطأ: لبث خمسة أشهر لم يتعدّها، والصواب (لم يتعدّها). ويقولون أيضاً: أحب زيداً عمرواً فلم ينسأه. والصواب: لم ينسأه. ويقولون أيضاً خطأ: إنجازات علمائنا الأسلاف لم تذرّها الرياح. والصواب: لم تذرّها الرياح. ونحو ذلك قولهم: حاول مرة أخرى إذا لم تواتيك الفرصة. والصواب: لم تواتك.

ومن تلك الأخطاء أيضاً إثبات عين الفعل الأجوف عند الجزم؛ إذ تحذف عين الفعل المضارع الأجوف عند الجزم للتخلص من التثاق السالكين؛ ألف المد وسكون الجزم، فيقولون خطأ: لم تُراق على أرض المعركة نقطة دم واحدة، والصواب لم تُرق.

ومن الأخطاء في هذا الصدد أيضاً إثبات ياء المنقوص؛ إذ تحذف ياء المنقوص من الأسماء ويُعوّض عنها التنوين. نقول: ليالٍ، قاضٍ، ثوانٍ، داعٍ. وعلى هذا فخطأ أن نقول: قُدِّمَتْ في الأمسية أغاني جديدة، والصواب أغانٍ.

ونشبت الياء في حالة تعريف الاسم أو إضافته. نقول: هذه الليالي الجميلات لا يمكن أن تُنسى. وجاء قاضي المدينة. وأفلح الداعي إلى الخير.

(أمس)، مبنية على الكسر دون تنوين. نقول جئتُ أمس، وخطأ أن نقول: جئتُ يوم أمس الأول. ويقول النحاة "أمس" إذا عُرِّفَتْ نُكِرَتْ وإذا نُكِرَتْ عُرِّفَتْ. نفهم من هذا أننا إذا أردنا اليوم الذي قبل يومنا قلنا (أمس) بالتنكير. وإذا أردنا أي يوم مضى قلنا أمس. شاهد على هذا قول الله تعالى: (فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس).

حرية الوطن . . . و قدسية الشهادة

د. عيسى الشماس



تعرف الشهادة من الوجهة الأخلاقية بأنها فعل الاستشهاد بمضموناته الوطنية والإنسانية؛ ولذلك كانت قيمة الشهادة وستبقى في المرتبة الأولى على سلم أولويات المنظومة القيمية، بالنظر لما تنطوي عليه من تضحيات بالأنفس والأرواح، تجسد المنطلق والهدف في الدفاع عن الوطن، وصون حريته وكرامته، وبقاء رايته عزيزة خفاقة في سماء صافية، وعلى أرض صلبة عصية على الاختراق.

والشهادة بهذا المعنى، هي واجب مقدس يستلزم تأدية ضريبة الانتماء الوطني والوطنية الصالحة، أو ما يسمى في قاموس الشهادة بـ (ضريبة الدم) التي يتوجب على كل مواطن يعيش وطنيته بأبعادها الاجتماعية والإنسانية، أن يدفعها طواعية لا كرها، عندما يستحق الدفع في وقته المناسب، حيث يبادر كل مواطن « وطني » إلى تلبية نداء الوطن، للدفاع عنه وحمايته من كل معتد أو دخيل يريد تدنيس أرضه، والنيل من كرامته، وزعزعة أمنه واستقراره؛ وهنا تتجلى قيمة محبة الوطن بأسمى معانيها، حيث يضحي المرء بحياته ويستشهد من أجله، فترخص حياته أمام حياة الوطن، لأن الشهادة بطبيعتها تفعيل لإرادة الحق والواجب، وطريق إلى الحياة الكريمة؛ والحياة الكريمة لا تكون إلا في وطن ينعم بالحرية والعزة والكرامة..

فالشهيد هو الإنسان الذي يتجاوز ذاته الضيقة، ويسمو بها إلى الذات الاجتماعية / الوطنية، الأرحب خلقياً، والأرقى روحياً، ليصل إلى مرتبة القديسين والعظماء، الذين كرسوا حياتهم من أجل أن يحيا الآخرون، حيث يلتقي الشهيد بروحه الطاهرة ونفسه النبيلة، وجه ربه براحة واطمئنان، بعدما أدى واجبه الاجتماعي والوطني والإنساني، بقناعة ورضى وتسليم بهذا الواجب المقدس، الذي يتمثل في تلقائية الإقدام على الفعل بإيمان يرتقي إلى مستوى الرسالة المقدسة، التي يضحي الإنسان بحياته من أجلها، بلا خوف أو تردد.

ألم يقل الشاعر / جميل صدقي الزهاوي / في وصف شهداء السادس من أيار 1916، الذين أعدمهم جمال السفاح:

مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
وللحق بين الصالحين سبيل
سرت روحهم تطوي السماء لربها
وما غير ضوء الضرقتين دليل

وألم يقل الشاعر الكبير / سليمان العيسى / في قدسية الشهداء، عدما وصف شهداء حرب السادس تشرين التحريرية، 1973:

نادهم البرق فاجتازوه وانهمروا
عند الشهيد، تلاقي الله والبشر
ناداهم الموت فاختروه أغنية
خضراء، ما مسها عود ولا وتر

وهل هناك أكرم ممن يجود بروحه ودمه وحياته ليحيا وطنه حراً كريماً، ولينعم أبناء وطنه بالأمن والأمان؟ وهل هناك أكثر نبلاً وشهامة ومروءة، ممن يجسد الشهادة وهو يجد فيها حياة المجد والخلود الأبدية، لا تنساه ذاكرة التاريخ ولا دورة الأزمان؟ إنه الشهيد الذي اسمه ناصعاً في صفحات التاريخ، لتبقى روحه منارة في سماء الوطن الشامخ، تضئء دروب النضال والكفاح، أمام الأجيال القادمة، ليكونوا سباجاً منيعاً، يحصن الوطن الغالي في وجه كل المتآمرين والطامعين والمعتدين، ومن يريدون شراً بهذا الوطن أو

تكرست على مر عقود من الزمن، ويزداد وهجها وألقها في مواجهة هذه الهجمة التامرية الشرسة.

وفي المقابل علينا أن نعزز قيمة الشهادة، ونعيشها في زمن الشهادة فكراً وممارسة،

وعلى الرغم من تلك الأحداث المؤلمة التي يعيشها وطننا الغالي، فكلنا ثقة بشعبنا وقيادتنا على تجاوز هذه المرحلة بما ينعكس إيجاباً على عودة الأمن والاستقرار؛ ونحنى بإجلال وإكبار أمام تضحيات هؤلاء الشهداء الذين يواجهون تلك العصابات المأجورة المارقة، ونمجد مآثرهم الخالدة، ونقدس دماءهم الطاهرة التي تروي تراب الوطن وتزيد من خصوبته حرية وكرامة، كما كان على الدوام، في وطن كرم الشهداء وقُدس أرواحهم.. لتبقى قوافل الشهداء مشاعل النور التي لا يخبو ضياؤها أبداً، على دروب العطاء والفضاء، من أجل الدفاع عن وحدة الوطن وصون كرامته وحرية واستقلاله.. وكما قال الشاعر / عمر أبو ريشة / في التضحية والفضاء:

تقضي البطولة أن نمد جسومنا
جسراً، فقل لرفاقنا كي يعبروا
ومشوا على هرج اللهب بواسماً
وتقهقر الناعي ولم يتقهقروا

وسيبقى الشهداء « أكرم من في الدنيا وأنبى بني البشر »، في وطن حر يرفض الخضوع والاستسلام.. وستبقى سورية بوحدتها المتينة وبقيادتها الحكيمة، قوية عصية على الأعداء والمتآمرين مهما تفتنوا في أساليب الإرهاب، والمقتل والتخريب؛ فهي تعرف أين تقف؟ وكيف تسير إلى حيث تريد، بخطى ثابتة، وعزيمة راسخة لا تتزعزع، أساسها وحدة وطنية ثلاثية الأبعاد المتلاحمة « القيادة والجيش والشعب...»

تدنيس ترابه الطاهر.

وهذا يعني أن الشهيد يجسد قيمة الحرية بأسمى معانيها ودلالاتها، لتشمل الوطن والشعب، والتاريخ والمستقبل، أي كل ما في الحياة بأبعادها الفردية والاجتماعية والإنسانية؛ فالحرية بمضموناتها ومعانيها، ترتبط بمقومات الحياة الشخصية والاجتماعية، وبالتالي الوطنية؛

ألم يقل أمير الشعراء / أحمد شوقي / في نكبة دمشق، حين قصفت الطائرات الفرنسية دمشق في 29 أيار 1945:

وللأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
وللحرية الحمراء باب بكل
يد مضرجة يدق

فحرية المواطن من حرية الوطن، وثمر كرامة الوطن غال لا يعادله إلا ثمن الحرية، وكلاهما يحتاج إلى التضحية والفضاء؛ أي الشهادة التي يحتم على كل مواطن أن يكون مستعداً أبداً لأن يوجد بهذا العطاء تعبيراً عن محبة شعبه ووطنه.

وإذ نحن نحیی ذكرى الشهادة والشهداء، فما أوجونا إلى تعزيز قيمة الشهادة اليوم وتكريم الشهداء، ونحن نعيش زمن الشهادة، ونجابه مؤامرة إرهابية كونية، منذ أكثر من تسع سنوات، التي تنفذها عصابات تجردت من حسنها الإنساني وانتمائها الوطني، وباعت نفسها للشيطان الخارجي، حاولت أن تهدد أمن الوطن والمواطن، وتعمل على إضعاف قوة هذا الوطن والنيل من وحدته الوطنية التي تصدت لأقسى الضغوطات التي تعرضت لها والتحديات التي واجهتها، بسبب مواقفها الوطنية والقومية المبدئية، الثابتة والمشرفة. وليست قوافل الشهداء التي يقدمها حماة الوطن من جيشنا اللباسل وشعبنا الأبى الصامد اليوم، ومن الشرفاء الذين أثبتوا عمق انتمائهم لوطنهم، إلا ترجمة حقيقية لفعل الشهادة وقيمة الشهادة التي

إذا مسني منك عشق رحلة الشعر ومنتعة القراءة

• أديب حسن

أيضا يمكننا الحديث عن الرسم بالكلمات الذي يحضر أحيانا كتقنية جميلة في بناء الصورة الشعرية، تنغمس ريشة الشاعر في الكلمات، وتهندس مشهداً شعرياً ينطبع في ذهن القارئ على شكل لوحة نتيجة فعل الخيال الذي تحرضه هندسة المفردات، وكمثال على ما سبق نقرأ:

لا شيء غير عيونك القمراء تسبر مهجتي
ويهدد الطفل المسجي
بين نحره والصقيع
وبين أبنية الضلوع
فيا لدفء الأبنية

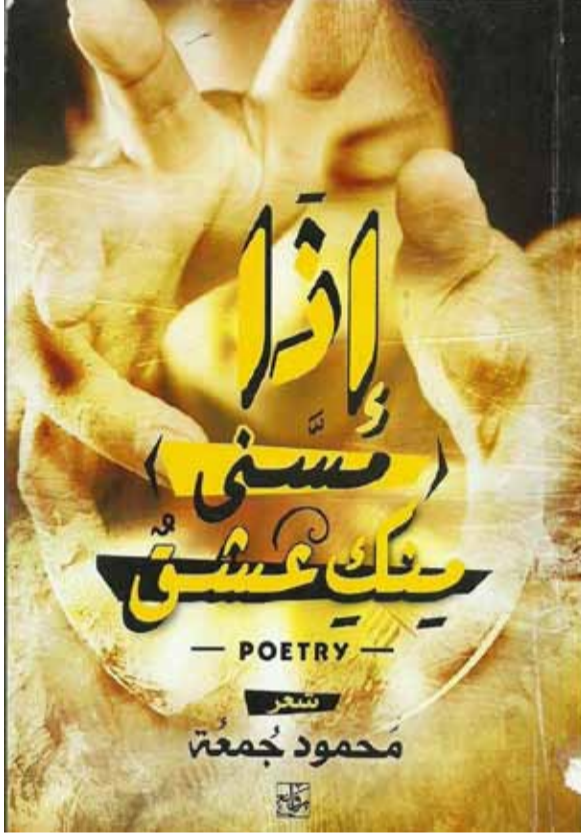
ومن الإشارات الحياتية الوجودية العامة كالعشق والغربة والشوق للوطن التي هي من مقاصد الشعر الأساسية في كل زمان ومكان منذ فجر الكتابة.. تنتقل قصيدة محمود جمعة إلى اليومي الخاص بتفاصيل الشاعر للصيقة به.. أسرته، وعمله، وأصدقائه..

قالوا نضح ما في القلب.. فقلت: الحب
لأخت كالأم إذا زار خيالي مرأها.. دمعت عينها
وابن ملكي.. يجلس فوق عروش القلب.. يغني للدنيا
أحلام صباها
و/دعاء/ في عمق القلب تبادلني زهرات الحب بأغنية..
أعرف معناها

ومزاج العمر /بتسنيمي/ عيني المبصرة الفياض
هذه التفاصيل على بساطتها تمنح جمالية للقصيدة لحسن التوظيف اللغوي والتعبيري ناهيك عن جمالية الإيقاع، وفي هذه القصيدة يتوضح امتلاك الشاعر لموهبة القصة الشعرية وهي موهبة يقل وجودها بين شعراء هذا الوقت، ولاشك أن قصائد الشاعر العامية قد صقلت موهبته في كتابة القصة الشعرية، فقصيدة: قلت: سيان.. تعتبر نموذجاً للقصة الشعرية، يدخل الشاعر المشفى ويشخص له الاطباء ضعفاً في خفقان القلب، فيبدأ الشاعر بسرد التفاصيل والأمال والانكسارات التي أوصلت قلبه إلى هذه الحالة، بتدفق ساحر، وصور شعرية موحية.

رحلة شعرية ممتعة يقضيها القارئ بين كلمات هذا الشاعر الذي يعرف كيف يدير القصيدة بتفاصيلها، ويعرف كيف يحافظ على التوازن بين السوية الفنية والإمتاع القرائي.

إذا مسني منك عشق
شعر
محمود جمعة
دارروائع المصرية
الطبعة الاولى



سر من أسرار جمال الشعر والشغف بقراءته وحفظه وترداده.

هناك شغف بالعبارات القرآنية يلاحظه قارئ الديوان، وهذا ما نجده عند الكثير من الشعراء بطبيعة الحال، كون القرآن الكريم معجزة البيان، وقمة البلاغة، ومنتهى الأرب في التكثيف اللغوي، والجمال التصويري. وهكذا تنتشر في المجموعة الكثير من التناصت مع المفردات والصور القرآنية:

(ارفق بيوسف كي يغادر جبهه.. ارفق به وتطلقن سراحه
فالألى قدوا القميص تنصلوا مني.. وفي بئر المهانة
أنزلوني..

الإشارتان هنا واضحتان إلى قصة يوسف القرآنية هزي إليك بجنح قلبي يرتوي منك الحنين.. في إشارة إلى قصة مريم
قد اتخذت زمان العشق منسأتي ودابة البعد تأكل من حوالينا.. الإشارة هنا إلى قصة النبي سليمان..
ويصنع لي الناس لآتا وعزى هنا الإشارة واضحة إلى الآية القرآنية: أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى

يتأتى جمال الشعر من ائتلاف وثيق وغامض بين الشحنة الوجدانية الصادقة غير المتكلفة المستجيبة لأحاسيس ومشاعر بالغة العمق وبين اللغة الطبيعية السلسة التي لا تعيق تدفق تلك الأحاسيس والأفكار وانتقالها من طور المحسوس إلى المكتوب.

هنا يصبح القلب أو الشكل الشعري هامشاً لا أكثر، قد يضيئ شيئاً من الوقع الموسيقي الذي يساهم إلى حد ما في زيادة جزئية لتفاعل الذائقة وفتت القارئ إلى المزيد من جماليات القصيدة والتفاعل معها.

بعد سنوات من كتابة الشعر بالفصحى والعامية يطل علينا الشاعر المصري محمود جمعة بمجموعته الشعرية (إذا مسني منك عشق) الصادرة حديثاً في طبعها الأولى عن دارروائع المصرية..

في التوصيف الموضوعي..
تتموضع قصائد الديوان بغالبيتها حول ثيمة العشق الذي يحوله الشعر إلى أثير وعطر بحيث يشم القارئ من المفردات ذلك الضوع الساحر لأجواء العشق الصائفي من كل شائبة

خذييني.. أجول بكل المرافئ هذي سفيني
فإني إذا مسني منك عشق
طويت المسافة بين اللقاء وبين الجنون
هذا مقتطف من القصيدة التي سمي بها الديوان وعادة ما يختار الشاعر أقرب قصيدة من قلبه أو ربما أشدها شعرية وسبكاً ووقفاً ليجعل عنوانها عنواناً لديوانه وهي قصيدة متماسكة جميلة ومعبرة وموحية رغم قصرها.. مطرزة بمفردات الهوى

شاطئ الليل، سنبلات الحنين، ريح الهوى، حلماً من الياسمين، أميرة كل البلاد، حكايا السهاد.. الخ فمن الضروري جداً هنا انتماء مفردات وتركيب القصيدة إلى نضج الحقل الدلالي كي تشرق القصيدة بالموضوع الذي هي في صدره، وكي تدور مكونات القصيدة كلها حول بؤرتها (العشق) فنشتم من كل مفردة معنى من المعاني التي تحلق وتعود للبؤرة الجاذبة فتذوب فيها. وفي قصيدة (تقتليني فأبراً) يتوضح اعتماد الشاعر على تقنية المقابلة أو التضاد بدءاً من العنوان: تقتليني فأبراً

حيث نلاحظ التضاد التام والتقابل بين فعلي: البرء (الشفاء).. والقتل
ينسحب هذا التضاد على طول القصيدة: ويبحرن في بلا أي شط، بلا أي مرفاً
ولكن لهفي عليك كثير فأبطئ.. أحبك جداً ولكن وداعا.. الخ

وهي من القصائد الشفافة السلسة التي ترقى في العشق إلى مقام الوله، تستحيل القصيدة إلى قطعة فنية زاخرة بالمعاني والمعاني الجميلة الرامية إلى نقل مكونات النفس، والباسها من شطحات الخيال كل ثوب فاتن:

(أحبك جداً ولكن وداعاً
فبعضني جنون ويعضي يدمع النساء توضاً
أحبك جداً ولكن وداعاً فليس الجنون بأن تحتويني
ولكن بأن تقتليني فأبراً)

وتتابع قصائد الديوان تدفقها الهادئ الجميل، وغالباً ما يضعنا الشاعر في موقف متعاطف مع معاناته من هجر الحبيب، فنحس معه بقسوة الغربة، وبألم الحنين.. هذه الرومانسية المصطبغة بحزن لطيف في معظم القصائد تسهل تلقي القصيدة والتفاعل مع إشاراتها الجمالية والدلالية الثرة.

فالقصيدة بأسلوبها ومفرداتها وتعابيرها قادرة على خلق أنساق معنوية موازية، بمعنى آخر القصيدة قادرة على توليد العديد من القراءات وليست بالضرورة نفس القراءة المتولدة في خاطر الشاعر لحظة الكتابة، وهذا

تعزية

نعى اتحاد الكتاب العرب رحيل الباحث والمترجم محمد الأحمد عضو اتحاد الكتاب العرب ورئيس قسم اللغة الألمانية في جامعة دمشق..

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي والمجلس والاتحاد يتقدمون من أهل الفقيد بخالص العزاء والمواساة.. راجين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه الجنة، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون

د. حسن حميد

الكتاب.. المرأة!

كتاب (من الخيمة إلى الميدان) وجه من وجوه النضال الثقافي والسياسي والعربي الذي أراد في كل سطر من سطوره أن يقول إن ثقافة المراجعة هي أكثر من وعي، وأكثر من تصويب، وأكثر من حال تفضح للمسارات التي اختطتها القضية الفلسطينية التي لعبت بها رياح كثيرة، وهي رياح قوية عنيفة في ترجيعاتها وخلقها للكثير من الحقائق والأمور! ثقافة المراجعة، هي روح تسعى إلى صيانة الثوابت والحفاظ عليها من أي مس أو تعديلات كالكف، والتجديد، أو الإهمال، ولذلك اعتمدها الدكتور طلال ناجي في كل نظراته لكل الأحداث والحدوث التي عاشتها القضية الفلسطينية خلال الفترة الزمنية التي عمل عليها منذ اتفاقية أوسلو وملحقاتها وصولاً إلى زمننا الراهن (1993 - 2020) وما حدث من اهتزازات وخلق خلعة وضرب للكثير من المصداقيات التي عشناها وعرفناها بعدما شكلت قناعاتنا، مثلما شكلت النموذج الإرشادي لكل عمل من أعمالنا، ولكل تفكير تبنيناه من أجل استعادة حقوق أبناء الشعب العربي الفلسطيني التي اغتصبت منذ قرن من الزمان، وطالت مفهومات كثيرة، منها: الوطن، والسيادة، والتاريخ، والجغرافية، والأحلام! في الكتاب تتبع يقظ من الدكتور طلال ناجي لمسارات تاريخية، وسياسية، وإعلامية، وفكرية، وثقافية، وهي المسارات التي تعطينا فكرة موسعة عن التحالفات التي عرفتها الحال الفلسطينية من جهة تعزيزاً لجهته المقاومة والثبات على المبادئ، والتحالفات التي كانت ثم تفككت ثم اندثرت من جهة أخرى، ابتعاداً عن صلب القضية الفلسطينية، والأهم في الأمر هو فحص مقدرة الذات الفلسطينية على الصمود والثبات والحفاظ على المبادئ بعدما استطلت الزمن، وتغول العدو الصهيوني، وازدادت تحالفات الكيان الصهيوني الاستراتيجية مع أمريكا والدول الأوروبية، والمناداة بالسلام (وإن كان وهماً وكذباً)، والدعوة إلى التطبيع والترويج لعلاقات طبيعية مع الكيان الصهيوني، (وكان الشهداء الذين صارت مقابرهم أمداً، كانوا سرايا، أو كانوا بلأهل بلا دموع بلا فهد، وكان التشرد والتهجير كان لقبائل وهمية ولم يكن لشعب فلسطيني بنى حضارة، وأشاد عمراًنا، وأسس حياة باذخة من العطاء والنماء والجمال) وتجميل وجهه القبيح (وكان مجازر مثل دير ياسين، وكفر قاسم، والطنطورة، والحسينية، حدثت في كوكب المريخ وليس فوق الأرض الفلسطينية، ومن اقترفتها دما وتشريداً ويطشا كائنات من عالم أسود آخر، أو لكان مجازر جديدة مثل مجزرة صبرا وشاتيلا التي لاحقت أمكنة اللجوء والتشرد في المخيمات كانت مجزرة افتراضية)..

إن الدكتور طلال ناجي يركز، في كتابه، على المسارات التي أزدت وعياً وقناعةً ويقيناً تصليب إرادة المقاومة، وعدم الانجرار وراء وهم التسوية، والمفاوضات، والسلام المزعوم، لأن أي سلام مع الكيان الصهيوني وفقاً للاتفاقيات الموقعة سيعني، أول ما يعنيه، عدم عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم في قراهم ومدنهم، وهذا الأمر بالنسبة للسياسات الصهيونية خط أحمر، كما يعني عدم إقامة الوطن الفلسطيني بسيادته وأبعاده الوطنية، وهذا أمر يخشاه الكيان الصهيوني ويخافه لأسباب كثيرة جداً، ومنها أن الفلسطيني لم يأكل نبات اللوتس، فهو غير فاقد للذاكرة، ولن يأكل نبات اللوتس كي يفقدها، لأن لكل بيت فلسطيني تاريخاً مع المكان، والاستشهاد، والفتن، والتشريد، والألم العميم الذي قرى في عظام الفلسطينيين، وصاراً تراثاً تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل. كما أن الدكتور طلال ناجي يركز، في كتابه أيضاً، على المسارات التي تبنت فكرة التضييق بكل شيء طلباً للهدوء، والسلام، والاستسلام، والتسوية.. حتى لو ضاعت الأرض، وغاب التاريخ، وتلاشت الأحلام. وهنا يقول الدكتور طلال ناجي، إن الخطورة كامنة في هذا المسار المزوج في غايته، أي عدم دعم القضية الفلسطينية وفك الارتباط الفكري والسياسي والأخلاقي بها من جهة والدعوة إلى قبول الكيان الصهيوني كياناً طبيعياً فوق الأرض الفلسطينية من جهة أخرى، وهذا يعني انتهاء الحلم الفلسطيني.

في المسارات الأولى الداعية إلى المقاومة، والصمود، ومماشاة التاريخ وعدم الزوغان عنه من أجل استعادة فلسطين، يبدي لنا الدكتور طلال ناجي أن القضية الفلسطينية تشبه طائر الفينيق الوارد ذكره في الأسطورة، الذي كلما أحرقت أكثر نهض واستعاد روحه الأبدية، ذلك لأن الأذى العميم الذي لحق بالقضية الفلسطينية عام 1982، ورحلة التشطي في الأمكنة، وتعدد الآراء واختلافها إلى حد التصادم، وقول الصهاينة إن الفلسطينيين انتهبوا، وإن كفاحهم المسلح انتهى.. غور هذا الأذى الكبير في الوجدان الفلسطيني فقامت انتفاضة عام 1987 كرد جوهرية على كل من قال: انتهت قضية فلسطين! وقد تريت انتفاضة الفلسطينيين طويلاً بعد عام 1982 حتى قامت لأنه كان لابد من المراجعة، ومعرفة لماذا حدث ما حدث عام 1982، وكيف يرد الفلسطينيون على هذا الجرح الدامي الذي أصاب جسد القضية الفلسطينية، والذي لم يكن بأقل من نكبة عام 1948، وفي عام 1993، وحين وقعت اتفاقية أوسلو، انتظروا الفلسطينيين لكي يدركوا أبعادها، وليروا ما سيفتده الصهاينة مما تم الاتفاق عليه، لكن الانتظار طال، والخيبة كانت كبيرة جداً، لذلك قامت انتفاضة عام 2000 بكل عنفونها الذي أراد العودة إلى الثوابت والحفاظ عليها لأن ما من بديل لها.

ويشير الدكتور طلال ناجي، في كتابه، إلى أن قوة حزب الله في لبنان، وانتصاره الحاسم على الصهاينة عام 2000، وتحرير الجنوب بكامله، وتنامي ثقافة المقاومة، وما أرسلته من رسائل نضالية إلى كل من هم في المحيط، ولا سيما الكيان الصهيوني هو الذي صلب الإرادة الفلسطينية مرة أخرى فقامت الانتفاضة الفلسطينية عام 2000، فكانت الإجابات الوطنية الكيبربان القضية الفلسطينية من الصعب ابتلاعها أو تحييدها، أو طيها، ليس لأنها مظلومية شاركت فيها عقول عذبة، وقدرات شيطانية فحسب، وإنما لأنها قضية شعب، وقضايا الشعوب حية أبداً لا تعرف الموت أبداً، إنها خالدة في جميع أبعادها وصورها.

يوافق الدكتور طلال ناجي المسارات التي مرت بها القضية الفلسطينية من عام 1993 وحتى اليوم، وأهمها المسار السياسي، فيركز على دوائر ثلاث وما اشتملت عليه، وأولها الدائرة الفلسطينية، والاختلافات الجوهرية التي أصابت المسار السياسي الفلسطيني، ما بين من هم داخل الوطن الفلسطيني (بعد اتفاقيات أوسلو 1993) ومن هم في خارجه، ومن هم مع السلام (المزعم) ومن هم مع المقاومة، ومن ثم الانقسامات الجغرافية ما بين (غزة) و(الضفة) التي أدت إلى انقسامات أخرى منها: سياسية، واقتصادية، وإعلامية.. وكل هذا كان ضرباً وحشياً في الجسد الفلسطيني الذي ما عاد واحداً، مثلما كان تجاهلاً لتاريخ القضية الفلسطينية التي نادت بتحرير الأرض والإنسان والتاريخ من ريقة المحتل الصهيوني، أما الدائرتان الأخريان فهما الدائرة العربية وفيها ما فيها من متغيرات تدعو إلى الخجل، والدائرة الدولية وفيها ما فيها من متغيرات تجلت على نحو غاية في التحوش وغياب البعد الأخلاقي!

والمسار الآخر الذي ركز عليه كتاب الدكتور طلال ناجي كان المسار الاقتصادي، أي القوة الداعمة التي تعين الشعب الفلسطيني في المجتمع المدني الذي يخرج المهندسين والأطباء والمعلمين والحرفيين من أجل ديمومة البقاء كجذر، والقوة الداعمة التي تعين المجتمع المقاوم الذي يعد الضدانيين من أجل المواجهة القادمة لا ريب مع الصهيوني، هذا الدعم الاقتصادي غاب للأسف الشديد، أو قلت حدود فعاليته إلى حد التلاشي، وهو يعني تحضيف القدرات والطاقات الداعمة للفلسطينيين في حياتهم المدنية والعسكرية في آن.

كما يتابع الدكتور طلال ناجي المسار الإعلامي وما شابه من لهجات ذات رطانة بعيدة عن الثوابت والمبادئ، فقد توارت أخبار فلسطين في داخل الوطن المحتل، وغابت أخبار الفلسطينيين في مناهيمهم، وصارت الأفلام الوثائقية، واللقاءات مع الصهاينة حاضرة في المحطات الفضائية العربية ترويضاً لفكرة (السلام المزعوم) و(التطبيع الذي لا بد منه مع الصهاينة)، و(حل الدولتين)، و(تبادل الأراضي)، و(التنسيق الأمني)، و(مشروعية المستوطنات)!

وبعد، إن كتاب الدكتور طلال ناجي (من الخيمة إلى الميدان) الذي قدمت له الدكتور بثينة شعبان تقديماً مهماً وعالياً يليق بأمرين، أولهما هذا الجهد الكبير المبذول من قبل الدكتور طلال ناجي الذي لم يكتب كتاباً في السياسة والثقافة فحسب، وإنما كتب وثيقة حياة ونضال للشعب الفلسطيني خلال ثلاثة عقود من الزمن الصعب، وثانيهما أن التقديم يليق بثقافة الدكتور بثينة شعبان ووعيتها السياسية والعربية وروحها الوطنية المناهية بفلسطين عربية.. هذا الكتاب الكبير في كل سطر من سطوره، والمهم في كل قولة من قولاته، سيكون مرآة للفلسطينيين، وربما للعرب أيضاً، في كل بيت من بيوتهم، وهذا جل ما تطمح إليه الكتب الكبيرة الضافية التي تشبه الأنهار بحضورها وجمالها وغناها!

الحرب.. والياسمين!

• زكريا مصاص

ما اعتقد أن أشد مرارة وأكثر قسوة من حرب تقوم على بلد آمن، سماؤه طيور غناء وغيوم بيض، شواطئه مسرح لبجع ونوارس، وليله درب تبانة وكواكب زاهية!!

على بلد أهله متحابون متعاونون تربطهم المودة والإخاء والإيثار، وتجمعهم الكلمة الطيبة، وتملأ مجالسهم الميغان والأشعار والأفراح والطيبة والضيافة والكرم.

على بلد مؤمن بمبادئ القيم، متمسك بكل ما أوتي من قوة- بكل ذرة من تراب الوطن الذي ينتمي إليه، والذي درج على أرضه الطاهرة المقدسة، والذي احتوى ذكرياته وأحلامه، حبا على عشبه الندي طفلاً، وسار في دروبه يافعاً، ومشى في طرقته شاباً، وتأمل ربيعاً؛ جباله ووديانه، آفاقه ومداه رجلاً، وامتلاً به حباً نما حتى تجذر في شرايينه وأعماقه.

بلد يصعد ذرى المجد رافعاً جبينه، عزيزاً كريماً، أيباً صامداً، لا تهزه ريح، ولا ترحزه أعاصير.

كيف ولا ترمقه عيون الحاقدين وتكيد له؟! وكيف تروم له الأزدهار والوجود الكريم السعيد؟!

كيف ولا تبغي له الدمار والإفقار والتشتت والضياع والإذلال؟! كيف لطرف الحاسدين أن يرقد هانئاً وهو يرى عياناً هذا البلد أو ذاك متمسكاً متوحداً متآلفاً؟!

والحاسدون والمغرضون كثر، كثر!!

القريبون منهم والبعيدون، المتواظنون منهم والمتأرجحون، والمراوغون والمتأمرون، والفاستدون والفاستقون، الذين لا ذمة لهم ولا أخلاق ولا ضمير، والتجار الفجار، المنغمسون حتى شحمة آذانهم بدنس الرذيلة والفضح والوحشية والجشع والطمع وسوء السيرة والأخلاق.

أراد صانعو الحرب تهديم حضارة قائمة منذ آحاد بعيدة، ضاربة جذورها في أعماق التاريخ الإنساني والحضاري، ساطعة سطورها في أقاصي المدائن والمدى، ماثلة أسفارها كل العواصم والبلاد.

أرادوا عودة البلد إلى العصر البدائي للتكوين البشري أرادوا أن يكون تبعاً لمخططاتهم ومنظوماتهم الحاقدة، وأن يكون أمعة يفعل ما تمليه عليه من ممارسات وأوامر يأبأها هذا البلد الذي نشأ على الكرامة والشهامة والسؤدد، والذي رضع المحبة والوفاء، و تربى على الفضائل والقيم الحميدة، وحسن الجوار.

إن بلداً يعبق بياسمين التسامح والتآخي والمحبة والحضارة، إن بلداً قلاعُه تعاقق السماء، وتحضن النجوم والكواكب، وتميل بأحضانها الحانيات على سرورها وزيتونها وغارها، ويشمخ قاسيون في حماها عالياً ماجداً، جسوره امتداد للتواصل الإنساني والتعاون والإيثار، أسواره سياج منعة وحرز من كل مارد مارق رجييم..

إن بلداً كهذا، أتى ينحني أو يشنكي أو يستسلم لقوى الشر والشياطين والحاقدين؟!

إن حاول أو يحاول المغرضون المبعوضون أن ينالوا من عزمه أو صموده أو حدوده، فذاك محض هراء وضرب من الأوهام.

إن أرادوا تجويعه أو إبلامه أو إفلاسه، فهذا محال.

بلد لا يلوي ذراعُه طعام وفيه من حقول الخيرات وسحاب البركات ما لا تستطيع قوى الحقد والنفاق والاستبداد أن تنال منه مارباً أو أن تقتلع جذوره الضاربة في أعماق الأصالة والالتزام المتين المكين.

اليد السارقة عاجزة عن ابتلاع أو إبده، وسحق جباله الراسيات العاصية على المساومة والرضوخ.

والفكر الذي يتجاهل حضارة بلد عتيق قوي قويم، فكر انتهازى أناني وصولي متسلط متعطر متهاو متهافت منهار حتماً.

بلد الياسمين!!

هل عرفوا على من يتأمرون؟

وهل يتخلى الياسمين عن لونه وشذاه الواضح الفاعم؟!

أم أصاب المغرضين زكام؟

وهل غير الياسمين جدير بقلوب عاشقيه المخلصين؟!

وهل أطيّب وأطهر ثرى من ثرى الياسمين؟!

للياسمين نحن، والياسمين لنا..

ولن اتسعت محبته لنا، ضوع الياسمين..

وما نبضنا إلا كنبضه نقاوة وصفاء، محبة وتسامحاً وعطاءً.

وما الياسمين إلا حضارة الحياة الأزلية الأبدية الراقية الباقية.

قصة الرعب والجرأة (الكسندر بيك)

• عماد يحيى عبيد



يرى فيما يرى الفيلسوف والكاتب والناقد الأدبي المجري (جورج لوكاتش 1885-1971) أن: «الرواية هي النوع الأدبي النموذجي للمجتمع البورجوازي، وبولادته رأت النور، ومع تطوره تطورت، وبزواله وبقيام المجتمع الاشتراكي تعود إلى منابها البطولية الأولى، وتستعيد أبعادها الملحمة مع كبرى الإنجازات الروائية للواقعية الاشتراكية».

بهذه المقولة يفسر (لوكاتش) تطور منحى الرواية والتحويلات التي رافقت هذا الفن، سواء من ناحية المرجعيات الأيدولوجية التي تأثرت بها، أو من ناحية الطبقة التي تستولي على مفاتيحها كتابية وقراءة، فبعد أن كانت الرواية تنسج على أنوال كتاب الطبقة النبيلة وترصد أحلام المجتمع الأرستقراطي، استدارت دفة الأيام فأضحت الرواية فنا شعبيا بمتناول كافة طبقات المجتمع، واستطاع أبناء الطبقة الكادحة (من المهوبين) أن يتمكنوا من زمام القلم الحكائي، مسلطين مصابيحهم إلى زوايا الظل لقضايا المجتمع، ويتوجهون لعامة القراء، ليصبح ناتج هذا الفن يحاكي أكبر شرائح المجتمع وينحاز إليهم معلنا عن زمن جديد مختلف، ولعل المدرستين الواقعية والواقعية الاشتراكية كان لهما الدور الأكبر في تكريس مبدأ الأدب والثقافة للجميع.

إن قصة الرعب والجرأة، هي رواية ملحمة مازالت معاصرة بامتياز، تحدث فيها كاتيبها (الكسندر بيك) عن أولئك الأبطال الأفضاء، الأحياء منهم والأموات، الذين قدموا كل شيء في سبيل انتصار مبادئهم وقضاياهم لتلوراوية الوطن، إنها قصة ملحمة من ملاحم البطولة والفضاء لكتيبة من كتائب الجيش الأحمر السوفيتي، والتي صدت الهجوم النازي الألماني عن دخول موسكو، ولولاها لكانت جيوش هتلر (ستفطر في لسان أحد الأسرى الألمان).

لقد سطرت هذه الرواية عبر صفحاتها بمنتهى البراعة والرصد الفني وقائعا وحيثيات حقيقية، دارت على جبهة القتال بين الجيش الأحمر السوفيتي والقوات الألمانية الغازية، وتحديدا بين كتيبة المشاة التي يقودها الملازم أول (الكازاخي- باورجان ماميش أوغلي) وبين فرقة ألمانية نازية مدججة بألة القتل والدمار.

منذ لحظة تشكيل هذه الكتيبة ضمن فرقة الجنرال (بانفيلوف) - ذلك الرجل الأسطورة بخبرته وذكائه وهدهوته وتكتيكاته ووطنيته، والتي عهد بتأسيس هذه الكتيبة إلى الضابط الشاب (ماميش أوغلي) - مروراً بتدريباتها وبناء

الشخصية المقاتلة فيها، وليس انتهاء بالمعارك التي خاضتها، كل تلك التفاصيل تترك القارئ مشدود الأعصاب ممتور الذهن، لتؤجج في عقله وقلبه شعوراً قلما ينتابه بهذا الدفق والحماس، وهو شعور الانحياز المطلق لأبطال الرواية، وخاصة لقائد الكتيبة (ماميش أوغلي)، ولكن ذلك لا يعني أن البطولة في هذه الرواية فردية تخص القائد وحده دون غيره، ومخطئ من يظن أن الكثرة تصنع الغلبة والنصر دون أن تستند إلى عقل مفكر وقائد جريء، يستثمر الوقت والمكان والتضاريس والطقس وجبروت الإنسان ليحقق الفوز، فعبير صفحات هذه الرواية كانت الأحداث تتكلم بلغة العقل الذي استثمره القائد ملهياً حماس جنوده، ضارباً على وتر النزعة الوطنية، متابعاً لهم، هارعاً في مقدمتهم، ومحتمماً إلى العقل ونصيحة قائده في معظم خطواته.

الجانب الأبرز الواضح في تفاصيل هذا الحدث الروائي، هو مدى القوة والحزم اللتان يتمتع بهما قائد الكتيبة، فلا مجال لخرق القانون، ولا مجال للتغاضي عن الخطأ، لا مجال للشفقة (فالشفقة على الجندي هي عدم الشفقة على مصيره) فضلاً عن وصل الليل بالنهار للتحضر والانتباه للفزو القادم، ناهيك عن التخطيط المتواصل وتلك الأفكار المتلاطمة العاصفة في ذهنه وهو يحاول التجسير بين تقيضين عليه التوفيق بينهما، المحافظة على الكتيبة بعديتها وعتادها، وعدم الانسحاب أو الهرب والقتال حتى الرمم الأخير، ونراه كثيراً ما يتذكر قول قائده (بانفيلوف) : (حافظ على جنودك لا بالقول بل بالفعل ، بالنار) لذلك نراه قد احتكم لعقله وتقمص تفكير العدو ولجأ إلى الهجوم بدلاً من الدفاع، مباعثاً خصمه من حيث لا يدرى محققاً إصابات قاصمة ضعفت كيانه وأخرت زحفه كسباً للوقت، حيث استطاعت فرقة القائد (بانفيلوف) أن تستعيد نفسها وتلم شتاتها لإعادة التمركز وصد الهجوم وكسر شوكة العدو.

قبل المعركة كان الخوف هو الغول المهيمن على صدر جنود الكتيبة، فلا تجربة سابقة لديهم بالحرب، والعدو يزحف بألة حربه الجبارة حاصداً الانتصار تلو الانتصار، والكفة غير متوازنة عدداً وعدة، فكان لا بد من معجزة لتحقيق الانتصار، وتجلت تلك المعجزة بقوة الإرادة والتصميم، وقتل الخوف بالجرأة، متمثلين بمقولة (النصر يصنع قبل المعركة) فكان أن انتقى القائد مئة جندي من خيرة جنوده، وأوكل إليهم مهمة هجوم صاعق على نقطة قيادة العدو، وأفهمهم المهمات، وأطلقهم ليعدوا وظافرين منصورين، عندها تغيرت معنويات الكتيبة برمتها وصار الكل يتشوق لمهمة ماثلة، عندها

بسيطة ومحبوبة، وبساطتها تكمن في وطنيتها وإيثارها وطيبتها التي لا تعني على الإطلاق أنها ساذجة، بل هي شخصيات ذكية ومثابرة ولديها كل إمكانيات البطولة، وهنا يجدر بنا أن نتذكر شخصية الجندي (بولزونوف) الذي شاهدته القائد (بانفيلوف) يقوم بمهمة الحرس وتحدث معه وقال له : (أريد أن أسمع عنك أخباراً جيدة) وعندما أبل (بولزونوف) بلاءً جيداً، طلب من قائد الكتيبة أن يوصل أخباره إلى قائد الفرقة، وحين علم قائد الفرقة بالخبر انفجرت أساريره وأوصى بمكافئة الجندي الوطني المقدم.

إن الحقيقة المذكورة في رواية (قصة الرعب والجرأة) هي، كما يقول الكاتب المعروف (قسطنطين سيمونوف)، من أهم وأعز الحقائق التي كتبناها نحن جميعاً عن الحرب الوطنية الكبرى ضد الفاشية، ففي هذا الكتاب صورت الحرب على حقيقتها بقلم موهوب ومبدع ودقيق..

رواية (قصة الرعب والجرأة) رواية ملحمة وتأتي ملحمتها وفقاً للمنهج الذي بشر به (جورج لوكاتش) ويقدر ما تفرح من صفحاتها أذخنة البنادق، بقدر ما تنضح بالنبرة الوطنية وحب الحياة.

الرواية: قصة الرعب والجرأة
الكاتب: ألكسندر بيك
منشورات دار التقدم موسكو
عدد الصفحات 460 صفحة
ترجمة: محمد معصراني.

قال (ماميش أوغلي) : «اليوم قضينا على الجنرال الخوف».

تفاصيل وجزئيات وحوارات عديدة زخرت بها مفاصل الرواية، تارة عبر سرد صاعد يحكي مجريات الأحداث على الجبهة، وتارة أخرى عبر سرد استرجاعي لأيام تشكيل الكتيبة وتدريباتها والتعرف على جنودها، حيث أوكل الكاتب مهمة الروي للبطل قائد الكتيبة وأعطاه صلاحيات القص المرسل، معتمداً عليه كراو منفرد يقوم بمهمته وفق مشاهدته والفضاء الروائي الذي يتحرك فيه.

الرواية لا يحتمل بناؤها المعماري أية حيل فنية، أو أساليب مرمزة وغامضة، فهي رواية واقعية وثائقية اعتمدت على الحدث التاريخي كمصدر لمعلوماتها، فالكاتب ترك مقود الروي لأحد أبطالها الرئيسيين (ماميش أوغلي) بينما اقتصر دوره على الصياغة الأدبية وإخراج الحكاية بصيغتها الروائية، ولعل المقدمة التي كتبها الكاتب بصدق ملفتة تجيب على الكثير من الأسئلة عما قبل الرواية وما بعدها، فبالرغم من الأسلوب التقريرية في منهج السرد، إلا أن طريقة الوصف والصور التي نقلتها لنا رواية القائد تدل على تدخل الكاتب في منح النص لغته الروائية (أسلوباً وصياغة) لجعل الحدث حكاية قصصية تشد القارئ إليها وتتركه يتقصى مساراتها متلهفاً للمضي معها حتى يركد باله إلى رفرقة راية النصر.

بقي أن نشير إلى أن شخصيتي القائدين (بانفيلوف وماميش أوغلي) هما شخصيتان مركبتان بحيث يصعب التكهّن بمكونات سرائرها، أما شخصيات الرواية الأخرى فهي شخصيات

رحيل الأديب والفنان محمد بري العواني

كتب للكبار:
القوس والوتر.. دراسة في علاقة الشعر بالموسيقا: اتحاد الكتاب العرب. دمشق 2008
أبو خليل القباني.. ريادة التجاوز: وزارة الثقافة. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق 2010
عصفور الرمان.. مراد السباعي: اتحاد الكتاب العرب. دمشق 2012
دراسات مسرحية.. نظرية وتطبيقية: وزارة الثقافة. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق 2013
دراسات في أدب ومسرح الأطفال: اتحاد الكتاب العرب. دمشق 2013
المغامرة المستمرة.. فرحان بلبل مخرجاً: وزارة الثقافة. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق 2014
رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي والمجلس والاتحاد يتقدمون من أهل الفقيه بخالص العزاء والمواساة.. راجين الله عز وجل أن يتعمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه الجنة، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.



نعى اتحاد الكتاب العرب رحيل الأديب والفنان محمد بري العواني عضو هيئة المكتب الإداري لفرع حمص لاتحاد الكتاب العرب.. بعد معاناة مع المرض..
ولد في حمص عام 1948.
صدر للراحل للأطفال والفتيان:
قمران: مسرحيتان للأطفال. المشاركة 1998. الجائزة الثانية
التنين: مسرحية للأطفال. اتحاد الكتاب العرب. دمشق. 1998
بستان المحبة: مسرحية للأطفال. دار المعارف. حمص. 2001
شموس لا تقيب: مسرحيتان للأطفال. اتحاد الكتاب العرب. دمشق 2001
سيف الحرية.. نبوخذ نصر: مسرحية للفتيان. اتحاد الكتاب العرب. دمشق 2005.
الجائزة الأولى في مسابقة وزارة الثقافة 2002
سلة خير: ضمن كتاب "نصوص من المسرح المدرسي" إعداد هيثم يحيى الخواجه - دائرة الثقافة والإعلام - حكومة المشاركة 2005
الأمير السعيد محمد عبد الكريم: سيرة قصصية. سلسلة أعلام الناشئة رقم 2. وزارة الثقافة. الهيئة العامة السورية للكتاب. العدد - 2 دمشق 2011
وطن الورد الأبيض: مسرحية للأطفال. وزارة الثقافة. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق 2012
شطة.. في ورطة: مسرحية للأطفال. وزارة الثقافة. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق 2012
داود قسطنطين الخوري: سيرة قصصية. سلسلة أعلام الناشئة رقم 22. وزارة الثقافة. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق 2013

وَأَنَا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

جدل الاستشراق والعولمة

• هنادة الحصري

لا شك بأننا اليوم نشهد مرحلة ضبابية حساسة، عبققت في أجواننا الفكرية السياسية من جراء اختلال التوازن الناجم عن تداعي المنظومة الاشتراكية، أحد طريفي هذه الثنائية التي قسمت العالم بين رأسمالي واشتراكي، ولربما نشهد ولادة جديدة ستجيب حكما، اجابات عن أسئلة صعبة، لا أمل لرأسمالية السوق في أن تجيب عنها بغير الدعوة الى الانهماك والتلهي في الاستهلاك.

بين يدي كتاب "جدل الاستشراق والعولمة" للدكتور (نديم نجدي) ومما جاء في المقدمة: جلنا يعاني اليوم ارتباكنا ناجما عن ضياع البوصلة، بوضلة التوجيه، ما لم نقل الانتماء الى ما كان يتحدد بموجبه الفرق بين اليمين واليسار، الرأسمالية والاشتراكية، الغرب والشرق.... الخ وقس على ذلك، الكثير من حدود الفصل بين ثنائيات، حكمت وعينا في السابق بما نريد ربما نسعى الى تحقيقه من أهداف واضحة وضوح الضد منها...

ويتابع الكتاب: ان قدرنا أن نشهد كيف تتخبط العامة يميننا وشمالنا، انبهارا وتعصبا، ساعة لا يتواهر أمامها أي خيار، غير المفاضلة بين ما في السماء وما على هذه الأرض، بين الارتقاء في حضن التراث، أو الانجراف في حادثة كهذه، لعلنا نعيش اليوم لحظة غير "شعبوية" مطمورة خلف دهشتنا بجديد العولمة وذهولنا من نتائجها، ليتصعب على العامة أمر اختيار الحسن، وهو مندس بالسيء، خصوصا وأن جديد العولمة يشع ألقا تزوغ معه الرؤية النافذة لتمييز الصالح من الطالح فيها.

ثمة ارتباك، تعيشه القوميات في عالم اليوم، يعد ما أطاحت العولمة بالقوالب الجاهزة والأفكار المسبقة عن الآخر، بات معه الكلام على الغريب الثاني ضريا من الغباوة حيث أضحي التفاعل بين الشعوب سمة راهنة، عززت التقارب، ونقضت الكثير من الظنون المكرسة التي كانت في عقائد ايديولوجية متنازعة ومتصارعة، تغذت بها الصور النمطية المتبادلة بين فعل الاستشراق وردة الفعل عليه، اذ يمكن اعتبار العولمة بمثابة اعصار باغتتنا في عقر دارنا، من دون استئذان حاملا معه تكنولوجيا، أداتية لا مجال لردها ضد مصدرها الغربي ردا على قيمته الاستشراقية التي جعلتنا نشك في كل ما يرسله الينا، فلا ثقة بعدالة الغرب وديموقراطيته ونزاهته عند شعوب ألها الرأي المجحف بها، وهذا ما جعلها ترتاب دوما من صاحب النظرة الاستشراقية..

ويتابع الكاتب أن الجرح الذي يضعه الاستشراق في وعي شعوب الشرق، كان له أثر دافع في العلاقة الراهنة بين العالمين، وعليه فضي خضم التفيتيش عن صلة الاستشراق بالعولمة. لم أكابد مشقة كبيرة، كي ألتقط مفاصل العلاقة العضوية المحتمدة بين الاستشراق الذي عبر عن الأسباب الوجيهة لسباق مرحلة تاريخية معينة، والعولمة التي عكست بدورها أسبابا مغايرة لمال الحضارة الغربية المتمركزة اليوم في نطاق جغرافي، بات اليوم أقرب الينا من البارحة، بفعل التحولات الاستراتيجية للعولمة، لدينا ولديهم.

ويوضح الكاتب أن الصورة النمطية للاستشراق عن الشعوب الشرقية عموما

والغربية خصوصا شكلت مرتكزا نظريا لعلاقة غير سوية رمت من خلالها السياسات الغربية الى التحكم في الشعوب الشرقية باعتبارها صنفا بشريا متخلفا بطبيعة خلقه وخلقته منذ أن ولد، فوجب اخضاعها لوصاية الشعوب الغربية، لأنها صنف متفوق بطبيعة تكوينه العقلي، منذ أن وجد.

ويرى الكاتب أن الاستشراق يتصف بتعقيدات جمة، قد لا تقف عند السؤال عما اذا كان سببا أو نتيجة لتحولات الفكر الغربي وتمركزه الحضاري تماما كما هي حال العولمة التي جاءت نتيجة تطور الحضارة الغربية نفسها، سوألا عما كانت علة أو معلولا.

ويركز الكاتب على أن الاستشراق اقترن بزوائل التبخيس والحط من قدر أبناء الشرق، هؤلاء الساخطين على صورتهم في عيون الغربيين، بعد أن تعرضوا لاسقاطات ومسحوا كائنات صالحة لاختبار مناهجهم الفكرية الحديثة، طفغي نتيجة ذلك وجه العلاقة الطافحة بالاستعلاء الغربي المتجوهر في المقابل، كسلا ودونية عند الشرقيين المعدمين والضاقيدين لأهلية النظر الى ماضيهم بأنفسهم، وذلك بسبب تكوينهم العاطفي ازاء التكون العقلاني التام للغربيين..

يصل الكاتب الى فكرة أن الغرب يعاني اليوم قبل غيره، من اخفاقه في كبح جماح عولمة اكتسحت ميتافيزيقيا الهويات القومية المتجوهرة في مركزية غربية، أو شرقية، لكن ثمة مفاخرة في أن العولمة وان قطعت مع دفاثن الجذر الاستشراقي، الا أنها لم تقطع مع تفرخاته السياسية القائمة على مثل هذا الجذر في التعامل مع قضايا شعوب العالم الثالث (في الشرق) ولعل هذا يعود الى المنافع التي يستدرها الغربيون من تكريس مبادئ حقوقية عامة، كالديموقراطية، والعدالة، داخل مجتمعاتهم وانكارهم على شعوب أخرى، بحجة أنها ليست مؤهلة لأن تطبق المبادئ ذاتها بسبب ما تتصف به من استبداد وعشوائية... والخب...

يخلص الكاتب الى أن العولمة تتسم بتقريب المسافات بين البشر، بحكم افتتاحها أسواق التبادل التجاري على ما أدى الى تحول قيمة الانسان من قيمة ميتافيزيقية مطلقة، الى قيمة استهلاكية مادي، ليس متجوهرها في المبادئ الاخلاقية التي كانت قد قسمت البشر الى أعراق وأجناس، أمم وأديان، لكن على الرغم من امتعاض معظمنا من الطابع المادي للعولمة، الا أننا لا يمكن التناكر لها، بل يجب التفاعل معها، كي لا نصاب بعقم "التوحد" علنا نساهم في تشذيب بعض أدائها عبر التفاعل المرن مع مؤثراتها في هوية وطنية قومية، يحضها فقط الاعتراف بحاجتنا الى ذهنية منفتحة في التعامل مع الأنا والآخر على السواء.

الطابع الميتافيزيقي لرواية "بلا عنوان" للروائية خالدة غوشة

• محمد جمال المغربي

الفلسفي، بل والطابع الواقعي الذي هو مادة كتاباتها. 3+2×1 هو عنوان الرواية وهي معادلة حسابية، تركت للقارئ فك رموزها لكي يضع بنفسه عنوان الرواية، فهي أرادت أن يشاركها القارئ في وضع العنوان بنفسه، وكان لها هذا، وفي هذا رؤية



في ظل الزخم الأدبي، وانتشار فن الرواية في الوسط الأدبي، لابد للقارئ الجيد، والذي ينتظر الإبحار في موانئ الأدب أن ينتقي قاربه الروائي، بل ويحرص على اللحاق بالقارب الروائي الرائع "بلا عنوان" للكاتبة المقدسية (خالدة غوشة)، والتي قدّمت للرواية العربية فلسفة جديدة تغوص في جوهر الانسان،

لتعكس الصراعات التي تواجه الإنسان عبر مراحل حياته من طفولة، ثم مراهقة وشباب، وحتى وصوله لحياة البرزخ.

ولا تخلو الرواية من إنسانيات تتحدث عن الروح.. الجسد.. الصراع.. الصدق.. الضمير.. والعقل الإنساني، وذلك في قالب روائي رائع يبعث برسالة إنسانية مفيدة، ومستوحاة من الواقع الحياتي، فهي تنقل الحدث بشكل غير تقليدي فوتغرافي، وإنما تسرده بطريقة فلسفية ممنهجة بمنهج غريب يشبه "الميتافيزيقا" وهي اتجاه أدبي يبحث في ظواهر العالم بطريقة عقلية ممزوجة بالعاطفة، وابتدع أساليب أدبية تجمع بين المختلف والمتؤلف من الأخيلا الفكرية والظواهر الطبيعية.

والكاتبة وهي في ثنايا رواياتها تمزج بين الأسلوب السهل، والتعبير الجميل، وهو في رأيي الوسيلة الوحيدة لنقل الأفكار العميقة إلى القراء والتأثير فيهم.

تقمصت الكاتبة شخصيات داخل البلاد وخارجها، بل ولم تكتف بذلك بل عرضت كل الديانات في روايتها، لكي تخرج الرواية من الإطار الإقليمي، وتخطب الإنسانية جمعاء في رحلة فكرية وعاطفية ودينية مشوقة مصحوبة بروحانيات متأججة.

نجحت الكاتبة في إخراج الغضب والكبت الذي بداخلها، والذي طالما خلفته طفولة متأثرة بصراع صهيوني عربي عايشته، وكسرت القيود والحوجز، وأخرجت هذا الطفل الذي قدم لنا مشاعر ناضجة في صورة رواية، وهذا ينم عن شخصية قوية ويايسة.

آدم.. ريتا.. سارة.. كفاح... نضال!! هي أسماء منتقاة بعناية من الرواية تلائم الطابع

فلسفية راقية للرواية العربية.

وهذا يعكس ايمان عميق من الرواية، بأن كل انسان بداخله فيلسوف، وهي أرادت أن تخرج الفيلسوف من قمقمه لكي يعبر عما بداخله.

أرادت الروائية الفيلسوفة "خالدة غوشة" أن تخرج بالرواية إلى عالم فضائي جديد وغريب، وهذا هو البعد الثالث!!

ورغم أن الكاتبة أستعانت بالاتجاه الأدبي "الميتافيزيقي" والذي يجنح أحيانا إلى الخيال الصوفي، وما يتعلق بفكرة "الوجود"

وربط تلك الدلالات الدينية والاخلاقية الكامنة وراء القوى الميتافيزيقية، ومن هنا

كانت خطوة التعبيرات الأدبية في هذا الاتجاه على الشباب المسلم، الذي يجب أن يعيها بدقة، ويعرف أبعادها، قبل أن ينجر مع هذا التيار

الادبي، ولكن!! يحسب للكاتبة أنها أخذت من هذا الإتجاه ما تريده فقط في بناء روايتها، فهي تؤمن بأن كل ما خلقه الله من جبال وأنهار وظواهر كونية سخرت لخدمة الانسان، والذي خلق أساسا لعبادة الله عزوجل "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

"بلا عنوان"!! هي الابنة المدللة للروائية المقدسية (خالدة غوشة) كما تقول هي عنها، ويعلو سقف طموحها بأن تترجم الرواية إلى كل لغات العالم.

وأنا من منبري هذا أضم صوتي لها، وأدعو القارئ العربي والأجنبي أن يفتش عن تلك الرواية ويتعايش معها.

• إبراهيم عباس ياسين



لمساء سيدة تجيء كما القصيدة..
من براري الحلم وارفة المعاني والظلال
تأتي..
فتعشّب ألف أغنية على شفتي،
تشرق كل شمس من مغاربها،
تضيء الوقت معجزة،
وتختلط الحقيقة بالخيال
هي ما يلملم ما تبعثر..
من شظايا الروح مابين اشتعال واشتعال
وتعيدني مني اشتياقاتي إليها كلما ابتعدت
وتتركني يداها مفعماً بالضوء أسألني
ويسألني السؤال:
هل ربة الأقمار أم حورية الأنهار..
هذي المرأة القديسة العينين؟
أم أنثى الأساطير التي تخضر..
كالعنقاء في الزمن المحال؟
عينان معجزتان يشهق فيهما حجر..
وتنهمران، فوق الليل، بالأمال..
والفرح الزلال
ويدان تبتكران أعراس الأناشيد المضيئة..
تعشّب الصحراء من آيات سحرهما
وتخضر الرمال
هي ذي تمر كغيمة بيضاء..
ترفل بالغواية والدلال
وتمر تحت ظلالها الأطياف،
تُنشد باسمها الأشجار،
تعلو كل منذنة تسبح باسم باربيها
وينبج الصدى:
هذي الأميرة كم يليق بها الجلال!

• عبد المنعم حمدي

هناك من يتربص بي في هذي الغابة..
والليل الأعور يغدر أصحابه..
الأشجار تخشى النار..
هل أشعل قنديلاً أم أنتظر الفجر..
حتى يفتح للصبح الباكر أبوابه؟
ظلي يتبع ظلاً يصحبي،
يبحث مثلي في الظلمة عن ضوء..
هذي الظلمة تسكننا،
بتنا لا نعرف أشكال الموت..
أصغي للريح، حفيف الأغصان،
دبيب النمل، أفاعي الغاب، تلف خطا
وكماثن من غفلة نور..
يمتد الليل ولا ندري
من اين يجيء الموت.
غيمة
وسماء من طير..
وابابيل.
ترشق أحجاراً من سجيل..
قابيل يقتل هابيل.
من أين يجيء الفجر وهذا الليل..
يتناسل فيه الليل.
كيف نواجه عصف السيل.
أترقب نجماً يمنحني وردة صبر
ترفو ضعفي وتعيد الحيل.
في الزمن الأغبر عشنا وتعايشنا،
كنا كالاشجار.
أصلب عوداً،
تاخذنا الأحلام،
ونمضي، نطوي الخوف بوجه الويل..
....
يا للزمن العاهر، زمن اللغو،
تجار الحرف
القوالين، القوامين علينا
نصبوا في عمق الليل
مشائق للعشاق المظلومين..

ليل الغاب..

مشائق للشمس، وللنخل،
وللفرسان المطرودين
الغابة تمتد.. وفؤوس الحطابين..
تجتث الأزهار.. الأفكار..
وطن أم منفي..
أتعبني المنفي.. هذا الغامض بالأسرار..
.....



ما كنت نبياً، أيوباً في الصبر على البلوى.
أو يونس في بطن الحوت.
يقتات الظلمة، حين يطل النور يموت.
وطني الغابة، يحمل أوجاع الروح
وأحزان الملكوت.
....
اضطربت دنياي
و تاقنت روحي...
لصبح بغدادي
لا يشبه أي صباح
لنوارس فوق الماء.
لشعاع الشمس
يغني البلبل للقداخ.
لعواطف ندخلها فرحانين،
ودجلة تحضننا
تتألق فيها قبل قدوم الافراح.
....
لكن الغابة معتمة والفجر بعيد.
شعراء أسكرهم وجعي،
مشوقون بحناجرهم
والقهر شديد.
....
ثمّة امرأة كالتنخلة في الريح
تجلس في الفجر
وقبل صباح الديك تصيح
: يا عبد المنعم صبراً يا ولدي
وتجمل بالماضي
إن الاتي لقبيح..

قصيدتان

خيطة الروح

أسعى إليك
تحت رذاذ الشوق
يتألق شعور الحب
كمصاييح في السويداء
ينبض ضوء الذكريات
وتجيم يصيح في قده الكلام
يُدحرج أحجار اللسان
بعيداً عن زحمة القاع
وفي أقاصي غربتي الهوجاء
أرتب أحلامي بمستوى الشبايبك
المشرقة على هزيع الأفق
يفيض الليل بقبطة النسيان
أرفو ثوب البوح بخيط من الروح
ينقطع الكلام.

• صفاء فرحان الشمندي



عبور

أفتقد عبوري
بوجهك
عمق من الزمن
الداخلي
أخاف من الموت غرقاً
أنا الواقعة على شاطئ الليل
يؤرجحني البحر فوق سرير الموج
وما زال في رأسي طفلة همس
تبكي على زورق
أشفاق باكورة عطرك ك
وشوشات تشرح صدري
صدفة تجمعنا بسمة
وتعيدنا إلى عهد الغناء
تعال بحزمة من الأشواق
نُشعل هذا الليل وبالبحر
نطفئ حريق الشوق.
~~~~~  
(×) السَّمطُ : الخيطة ما دام الخرز ونحوه  
منظوماً فيه

## فصل الخيبة

1/ يوم زرع صوتك  
على شرفات دمي  
وغسلت مدامك  
بورود نهاري  
وهطلت ألف حلم  
في أضلاعك  
خرجت من وجهك  
إلى أخرى  
فنفضت دمي من الوريد  
وحلمي من الحلم  
وأجلت موعد الفجر!  
×××  
2/ لأنك كنت شرفة  
للمواجه  
رتبت تاريخ جروح  
مراياي  
على خارطة المدينة  
ومنتحت وردة الروح  
عبق الرحيل  
×××  
3/ مُت في غدرك  
وسأرتيك بقصيدة  
أقول فيها:  
لا توقظوه هذا المكفن  
بغبار الكذب  
فقد كان نذلاً  
×××  
4/ كنت حبيبي  
دمي يضر إليك  
قصائدي ترقص بين شفتيك  
فلماذا عصفت غدرك  
بالقصائد  
وبدرب اليمام  
وبنبض القلب  
لماذا تلونت بأثوان الريح  
ومن دس - في غفلة مني -  
سم الضراق  
في شهد الصباحات المورقة  
قل بحق جنون همسنا  
كيف يصبح الحب بالجراح  
عندك أشهى؟  
×××  
5/ بكبرياتي..  
بقصائدي..  
برحيلي عنك  
سأحضر قبرك  
هذا قرار قلبي  
قبل أن يخلعك  
×××  
6/ ولأنك كنت جناز ورد  
سأهذب موتك  
وألقي بأحلامك للعويل  
يا لعمري  
على قلبك الغبي

## • تروندا المنديل

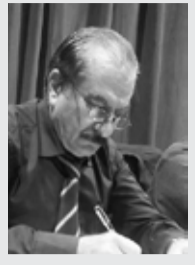


حط رحالي  
×××  
17/ سأعرض جرحي  
في مزاد علني  
وأشعل سيجارة الشوق  
الأخيرة  
وأنتهي فصول توجعي  
أنا الأنثى الأكثر جرحاً!  
×××  
18/ عمت مساء  
أنا الغبية في حبك  
سأرسم لك  
قلباً جديداً  
في آخر العبور  
إلى ضفة الشوق!



# فصل من رواية (روائح حارة المؤيد) (٠)

• عماد نداف



عين أصابت السيارة!

أقيمت مصالحة بين مالك وعبد الرزاق في بيت ناظم الإيتوني، هدأت بعدها الحارة نسبيًا. عادت كما هي، لا شيء تغير فيها إلا الدكتور خالد، يدخل إلى قصره ويخرج منه في أوقات الصلاة، لم يكن يصلي في جامع الجسر الأبيض. كان ينحدر جنوبًا ليصلي في جامع دك الباب أو الشهداء..

أخضى عن الحارة صلاته. لكن ملامح راحته لم تخف على أحد. وفي تلك الأيام قرر بعض رجالات الحارة السفر إلى حلب. كانت فكرة طارئة ثم صارت واقعا..

لم يبع أبو مالك عبد ربه بأهداف سفره حلب على أسرتة. ورغم الأسئلة المتتالية من زوجته وابنته الصغرى فلك. ظل يتكلم على سبب السفارة وأصحابه في رفقة الطريق. لكن ابنته فلك سمعت همسا بين عبد الغني ابن الشيخ عبده الخرسا، وفايزة ابنة ناظم الإيتوني حول السيارات، فكشفت الأمر!

سال عبد الغني فايزة عن نوع سيارة أبيها، فأجابت تلقائيا:

بويك. وسألته: أعجبتك؟!

فرد عبد الغني فرحا بخطوة أبيه:

بابا سيشتري سيارة شورفليه من حلب.

وقالت فايزة:

وبابا سافر اليوم إلى حلب!

تلقت فلك الحكاية وأخبرت أمها، فأبوها أيضا سافر إلى حلب، وهذا يعني أن نصف الحارة سافرت إلى هناك..

× × ×

طرح الفكرة ناظم الإيتوني، ووافق أبو نجوى أغريبوز والشيخ عبده الخرسا عليها. واصطحبوا معهم أبو مالك لأنه يريد التعرف على عقارات حلب التي سمع أنها أجمل من عقارات الشام!

قال لهم ناظم الإيتوني:

- نسافر في سيارتي إلى حلب. نتفرج ونعود. يومان فقط. نسافر صباحا، وننام ليلة واحدة ونعود!

كانت الفكرة تتلق بالبحث عن سيارات جديدة قيل إنها وردت إلى حلب، فأعجب أبو مالك بها، وقال:

- أنواع البويك والبونتيك والطوزتو الجديدة وصلت لحلب. خلينا نسافر. يوم يومين ونعود. إذا توقفنا في سيارة كان بها، وإذا لم نتوقف.

نعود وهي شمة هوا!

ورد أبو نجوى:

- أنا موافق. وفي طريقنا نرجع على أول طريق الرقة لنرى عباد الشمس، فقد جاء أحد اليمينيين بخبرته وتعاون معه الشباب هناك وزرعوا عباد الشمس. منظر يسحر الروح!

ضحك الشيخ عبده، وسأله بسخرية:

- آخرتك تاجر بزورات يا أبو نجوى؟!

فرد أبو نجوى، وقد تلقف مزاحه بمزاج حسن:

- هذا يشرونه للزيت وليس للقرشة!

ركبوا في سيارة ناظم البويك. واتجهوا إلى حلب. دعاهم أبو مالك إلى تناول الطعام في استراحة واسعة داخل بلدة النبك، فظلوا نصف ساعة في الاستراحة. ثم انطلقوا دون توقف نحو حلب فوصلوها بعد الظهر بقليل، وهناك نزلوا في فندق بارون ومنه ذهبوا مباشرة وسيرا على الأقدام إلى سوق السيارات القريب من الشارع الذي يحمل اسم الفندق، وكانوا يمشون بطرايبشهم فيما يتقدمهم الشيخ عبده بلفته البيضاء الملوقة بعناية..

كانت السيارات مصفوفة بانتظام. جميلة لماعة. وضع أصحابها على كل سيارة موشورا مطليا باللون الأزرق، كتبت عليه عبارة (للبيع).. فتجولوا بينها، ودققوا جيدا بأنواعها وأسعارها وألوانها، وسألوا عن جودتها، ثم اتفقوا على تأجيل الشراء ريثما يؤدون صلاة الظهر والعصر (جمع قصرًا) في الجامع الكبير، وهناك أمهم الشيخ عبده، وعندما انتهوا كان ثمة حديث ديني لشيخ حلبى سألته أحد المصلين عن الجن والشیطان وإذا كانوا يسكنون فعلا في بيوت الناس، فأثار السؤال اهتمام زوار حلب من حارة المؤيد، فجلسوا يستمعون على جواب الشيخ الحلبي، الذي رد على المصلي قائلا:

- الجن يا ابني يسكنون في بعض البيوت التي يسكنها الإنس، ولا يمكن رؤيتهم كما هم، بل يخرجون على هيئة حيوانات أو بشر، أو يتحركون دون أن نراهم..

وروى حديثًا يقول إن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر الصحابة أن بالمدينة جنا قد أسلموا، وخطبهم قائلا: إذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان.

وسأله مصل آخر:

- هل يظهر كحيوانات في البيوت المسكونة؟!

فرد الشيخ الحلبي:

- نقل عن ابن تيمية أن الجن يتصورون في صور الإنس والبهائم وفي صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني آدم..

وقبل أن يتم الشيخ الحلبي، نهض الشيخ عبده وكأنه يعرف التفاصيل، ونهض معه أبو مالك وناظم الإيتوني وأبو نجوى، فقال له أبو نجوى:

- هربنا من شياطين حارة المؤيد، فسبقنا الجن إلى حلب.

ضحكوا، فسأل ناظم الإيتوني بجديية:

- صدقوني هذه مشكلة أن يسكن الجن في بيت واحد مع بني آدم!

فرد الشيخ عبده:

- لله في خلقه شؤون!

× × ×

ظهرت حماسة الشيخ عبده لشراء سيارة واسعة وكبيرة. قال لهم:

- (الطوزتو) عبت عيني. كبيرة ورخيصة. تتسع نصف حارة المؤيد.

ضحكوا. وقال ناظم الإيتوني:

- معك حق. واسعة فعلا.

وعلق أبو نجوى:

- (البويك) أكثر وجاهة.

وتمالك الشيخ ردود فعله، وقال:

- (البويك) لناظم بيبك. أنا لست قد. فأثنى ناظم عليه:

- أنت تاج رأسنا يا شيخ. وأضاف:

- سمعت أن معمل الطوزتو سيتوقف. حتى لو توقف تكون سيارة قد أصبحت من النوادر!

أسعدت هذه العبارة الشيخ عبده، أما أبو نجوى وأبو مالك، فاتفقا على تأجيل الشراء لوقت آخر!

عندما قرروا زيارة الأرض الزراعية التي يملكها أبو نجوى على طريق الرقة، اعتذر الشيخ عبده، قال لهم:

- اعذروني، سأخذ السيارة إلى ميكانيكي أرمني ليقودها ويرشدني على آليات التعاطي معها قبل أن نعود فيها إلى الشام!

- عين العقل. قال أبو مالك، وأضاف:

- تسافر فيها إلى الشام وأنت مطمئن.

وتدخل ناظم بيبك:

- جننا معا، ونعود معا..

تجولوا في حلب قبل الذهاب إلى الأرض الزراعية. راقب أبو مالك أشكال الأبنية في حلب، وأطرى عليها قائلا:

- هي أجمل من أبنية الشام، لكنها مكلفة!

وعند أرض أبو نجوى الزراعية، لم تكن أقراص عباد الشمس قد تشكلت لكن حقلا واسعا كان يرسم ملامحه بين يوم وآخر، ومع ذلك أدهش الحقل ناظم بيبك. فسألته عن فكرة عصر عباد الشمس وتحويله إلى زيت، وقال:

- لما لا تنشئ معملا للزيت بجوار الأرض نفسها، وأنا مستعد للشركة! ثم ضحك، وقال:

- يجب أن يكون معي الشيخ عبده. فهو شريك دائم..

وهز أبو نجوى رأسه، وقال:

- فكرة معقولة. لكنك بذلك تدفعني للعودة للسكن في حلب!

وقال أبو مالك:

- خلي بيتك واسع لئلا يتسع زيارتنا!

- أنا جاهز.

رد أبو نجوى، وهم يضحكون!

× × ×

عاد وجهاء حارة المؤيد المسافرون إلى دمشق في اليوم التالي. ذهبوا بسيارة واحدة، وعادوا بسيارتين. ركب أبو مالك مع الشيخ عبده، وركب أبو نجوى مع ناظم بيبك. سارا كرتل صغير، بسرعة متوسطة، وخلال الطريق كان لفة الشيخ عبده توازي طربوش أبو مالك من واجهة سيارة الطوزتو الأمامية التي انتقاها بلون أزرق.

كانت السيارتان تسيران بسرعة متوسطة، فطال الطريق من حلب إلى دمشق، ودارت أحاديث كثيرة في كل سيارة، ومن تلك الأحاديث حديث عن مستقبل أولاد الحارة..

قال الشيخ عبده، وقد أمسك جيدا بمقود السيارة وحتى ظهره وكأنه يريد أن يرى أمامها:

- ابنك مالك صار شابا حماه الله. بإمكانك الاعتماد عليه. ويمكن له أن يبيض الوجه إذا تحدث. ابني عبد الغني اعتباطي نزق. لا تؤاخذوه..

فرد أبو مالك:

- بارك الله بك يا شيخ عبده. عبد الرزاق زينة الشباب، وبين يوم ويوم ترى الأولاد مصفوفين مثل صف العسكر. لا تأكل هم. الزمن يمر

سريعا..

وضحكا!

في السيارة الثانية، شكا أبو نجوى هم البنات. وقال لناظم:

- البنات هم كبير يا ناظم بك، أشغل وأرى أن ما أجمعه يحميهم من

غدر الأيام.

رد ناظم:

- البنات ثروتك يوم القيامة. تربيتك الصالحة وسمعتن تاج على رأسنا، وأنت لا تقصر في عملك، وسمعتك جيدة في الحارة والشام كلها.

وأضاف:

- عد للعشرة، ترى أصهرتك بكل جهات الشام، والصهر سند الظهر!

قال أبو نجوى:

- والله أحلى جار أنت يا ناظم بيبك.

لاحظ ناظم الإيتوني، وهو يراقب سيارة الشيخ عبده في مرآة سيارته، أنهما يضحكان، فقال:

- انظريا أبو نجوى. ضحكة الشيخ عبده رطل. السيارة رجعتة شابا.

وتابع يحكي عن الشيخ عبده:

- أعرف الشيخ عبده جيدا. شريكي وأعرفه. كل صفقة عبي ترجعه شابا. أنا أتفاعل دائما بشركته.

سأله أبو نجوى:

- كيف تشاركتما؟ شو جاب العبي للدامسكو؟

ضحك ناظم من قلبه. ثم قال:

إذا أراد شيئا يلح عليه. تصور.. لقد أقسم الشيخ عبده أن التجارة لا تلبق إلا لي. يعني لعب بعقلي، ولا أخفيك وجهه خيرا!

سأل أبو نجوى:

- على سيرة العبي والدامسكو. كيف هو حال سوق الدامسكو هذه الأيام. فرد ناظم بثقة:

- البضاعة السورية اسمها معها. حتى أيام فرانس كان السوق نارا. الصناعة والتجارة سمعة وكاريا أبو نجوى. عندما تقول دامتسكو في بلاد الأجانب يهتفون: أوووه! السمعة طيبة والحمد لله. ونحن تجار الشام شغلنا نظيف.

ساد صمت قليل، ثم همس أبو نجوى مازحا:

- كان يجب أن تشاركه في الطوزتو!

فضحك ناظم من كل قلبه..

× × ×

وصلت السيارتان إلى ساحة الجسر الأبيض. صعد ناظم بسيارته على الرصيف المجاور لدكان أبو صلاح، فتقدم الشيخ عبده بسيارته وقاد سعيد في ركنه على الرصيف بعد أن تقدم عليه، فصاح ناظم:

- طحشت علينا يا شريك؟!

فضحكوا جميعا والشيخ عبده يردد بارتباك من نافذة السيارة:

- أنت الأصل سيدنا. نحنا من بعدك..

ضجت الحارة بسيارة الطوزتو، وظل الشيخ عبده يتحدث عن ميزاتها وعن لطف الله التي صانتها له خلال الطريق، وفي أول جلسة اشتكى من سوء تصميم حارة المؤيد، وقال:

- معقول حارة المؤيد، أحلى حارة بالجسر الأبيض، لا تتسع لدخول سيارة واحدة؟!

يومها كتب أبو صلاح على دفتره: «استفدت الجيران في الجامع في صلاة الفجر. لم يأت أحد. علمت أنهم سافروا إلى حلب، وسمعت أن الدكتور خالد صلى الفجر هناك، ولكني لم أراه.

ملاحظة: الحارة مشغولة بسيارة طوزتو الشيخ عبده وأهل الشام مشغولين بالوحدة مع عبد الناصر وبشباب مصر السمر الذين يأتون إلى الشام..

بعد يومين فقط شاهد سكان الجسر الأبيض الشيخ عبده الخرسا يقود سيارته الزرقاء، وقد جلس فيها أولاده الخمسة وزوجته وشقيقته إضافة إلى احتياجات رحلة كاملة، وسمعه يصيح من نافذة السيارة وهو يرمي التحية على أبو صلاح:

- طالعين على آخر الخط يا جار!

فضحك أبو صلاح، وقال له:

- أنا لاحقك بالترامواي!

مساء، عاد الجميع بالترامواي، وساد هرج ومرج بالحارة لأن سيارة الطوزتو تعطلت في آخر الخط، وسمعو الشيخ عبده يقول:

- عين أصابت السيارة!

وعندما ذهب الميكانيكي لإصلاحها اكتشف أنها خالية من البنزين!:

## سورية أرض

## الأمل

• علي عباس

تتفجر تباعاً ينباع الأمل في الأرض السورية معمقة جذور الانتماء لهذا الوطن الأسطوري ليس بسبب صموده بوجه أعتى حرب كونية شنت عليه لثنيه عن ثوابته فقط بل لأنه يمثل مهد الحضارات الإنسانية منذ شريعة حمورابي وحتى الآن فينايبه الزاخرة بالعبء أضحت مع مرور الزمن حالة طبيعية تتخطى حدود الزمان والمكان مشكلة حالة انبعاث فكرية وثقافية ومولدة واقعا جديدا يهد لنهوض الأمة العربية ويتجاوز كل ما يحيق بها من مخاطر.. فالنهضة السورية ليست وليدة اليوم فهي كانت أحد أهم عناوين التحرر الفكري والاقتصادي والتبعية للاستعمار بوجهيه القديم والحديث لذا يمضي أبناؤها في طريق البناء المعرفي بكل جوانبه مؤمنين بأن إصرارهم يستند إلى ثوابت حضارية تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل كونه نابع من معرفة عميقة بتاريخ هذه المنطقة التي كانت خلال فترات التاريخ واحة ثقافية مزدهرة أيما ازدهار فمن أعماق هذه الأرض السخية بعبءاتها تجمعت الحروف لنشكل الأبجدية الأولى.. تلك الأبجدية التي ترعرعت في كنف بيئة مناسبة مهيأة لانبلاج أشعة الحضارة الإنسانية التي تألقت خمائلها لتغمر الكون بأريجها العطر وكانت العقول المنفتحة على وهج الإبداع والمنارة التي أسرت بتفجر ينباع الإبداع وحلقت به في السموات السبع وإلى معارج الرقي في حركة متتابعة وبكل الاتجاهات حتى تتناول وراء الحجب مشكلة آفاق من الحضور الفكري والثقافي لا ينتهي أريج عطائه لأنها كلما انتهت عادت لتبدأ دورتها الأزلية من جديد وبكل ثقة بالنفس نقول: إن تلك الحضارة كانت نتاج العقل العربي السوري الخالص ذلك العقل الجبار الذي جعل المعرفة ديدهنه والبحث عن الحقيقة صراطه القويم فقد آلى على نفسه عهداً أن يكون نتاجه الفكري والخلود توأمان.. ولأننا نؤمن بعودة طائر الضنيق وانتفاضه من الرماد فإننا نصر على أن ركوداً في الماء الثقافي السوري هو ركود مؤقت لن يطول أمده كما يوجس بعض الحريصين عليه من الركود خيفة.. هو حالة طارئة على هذا الماء العذب السلسبيل فالثقافة جزء أساسي في حياتنا العامة جزء فاعل ومنفعل ومتفاعل ولعل هذه الخصائص مجتمعة هي التي وهبت ثقافتنا ذلك المدى المتميز وهو ما جعلها متجددة الشباب.

وطننا الغالي يحتضن مسيرة الإبداع والمبدعين وهو يستقبل بكل لهفة نتاج قرائح أبناائه المبدعين في شتى ميادين المعرفة والثقافة هو الوطن الذي يأخذ بأيديهم ليحلقوا في سماء الإبداع.. فسورية أرض الثقافة العريقة مهد الأبجدية الأولى في التاريخ تشد على أيدي حملة الأقلام الحرة ولا تدخر جهداً في الهتاف لهم ليتابعوا الشوط بهمة أعلى وعزيمة أقوى.. سورية ستبقى أرض الأمل وواحة الثقافة يعرف ثمرها البانع كيف يحافظ على خصائصه الأصيلة وكيف يشق الطرق الخاص به مشكلاً أنهاراً وبحيرات عذبة لا تعرف ينباعها النضوب.. فأبناؤها يتطلعون دوماً إلى تعميق جذور حضارتهم وإلى ابتكار كل جديد يساهم في مواكبة روح العصر عبر فصل الغث عن السمين في تيارات العولمة هذا هو همس الروح السورية منذ أن بدأ التاريخ يعي ذاته

من علم "العلم"؟  
في الرواية التي رأت المستقبل

• ياسر خطاب

أفكر كثيراً في معنى التفاؤل فيما يخص البسطاء والفقراء والهامشين من أمثالي.

كانت محصلة هذا اللقاء، وهذه المعرفة أنني حصلت منه على رواية "هدية" من تأليفه في سنة 2009م وباختصار لذيذ مُر. قرأت الرواية، ثم مضت بعدها سنة مثل التومضة، فكانت الحرب..

ومن أول لحظة وضعت الحرب أوزارها في سورية أحسست أنني أمشي على غلاف الرواية "الهدية" ثم على الصفحة الأولى، فالثانية، ثم أجوب صفحات مكتوبة بأحداث مرّت عليّ قبل هذا.

سابقاً كنت اتلذذ في أن تخيل نفسي بطل رواية أقرأها، لكن الآن الوضع مختلف جداً، فأنا لا أشعر فقط أنني شخصية في رواية، أنا الآن أمشي في أحداث رواية قديمة لواقع جديد على غير المؤلف الذي أشرت إليه في المقدمة: حدث حقيقي، ثم رواية حقيقة تحتويه

كيف يكون هذا الآن؟ رواية خيالية ثم تتحول بعد سنة أو أكثر إلى أحداث حقيقة

إنها رواية "العلم" للمسرحي والناقد والروائي الصديق محمد الحضري

منذ تسع سنين وأنا مقيد الحلم بكتابة شيء ما عن هذا، لأنني لم أجد جواباً عن استفهامي المكرر: من علم "العلم"؟

فقط نسيت أن أذكر أنني اتصلت بمؤلف هذه الرواية مع بداية الحرب التي شنت على البلاد لأسأله: ما الذي أدراك أن هذا سيحدث؟

الوقت الحاضر، أو اللاحق ربما. فقد أنتجت الحرب هذا النتاج، ولا زالت الروايات تكتب وتكتب.

استطردت في هذه المقدمة، وفي خاطري ملاحظات وأفكار وأشياء أرهقتني لا يسعني وصفها لثوبتها، وغرابيتها، وانفصالها عن الواقع المؤلف، والتصاقها في الواقع المؤلف في الوقت نفسه، وكلما بدأت التفكير في صياغتها، ثم تدوينها، تنقطع حبال كثيرة في مخيلتي أمسك بها لأول مرة. ولطالما فكرت مثلي مثل غيري من الروائيين السوريين، ومن هواة الكتابة على الصفحات الاجتماعية الإلكترونية، ومن مدعي الكتابة في تجسيد وتاريخ ما يهمني من أحداث هذه الحرب التي عصفت بنا كسوريين عامة (ورقيين) من مدينة الرقة التي أسكنها قبل وأثناء وبعد الأحداث خاصة، عدا فترة زمنية بسيطة كانت فاصلاً لمرحلتين مهمتين لست في صدد الحديث عنهما.

للأسف الشديد كان هذا الحلم مقيداً، ومحاطاً بجيوش عرمرم لا تقل بطشاً ولا قوة عما ارتقى عليه بصري هنا.

هذا القيد لم أستطع الإحاطة به تماماً، مثل كل الأمور التي أحاول التفكير فيها، ثم أهرب منها في وقت مبكر، وغالباً ما يكون هذا الوقت قصيراً جداً، لينتهي بعد النية بقليل.

الانبهار هو محور الحديث... مرة... قبل هذا كله تعرفت على شخصية جديرة بالاحترام. لست فيها الإنسانية والبساطة والمشاعر الرهيفة، لكنها تقبض على الإبداع والجرأة في تضاد بدع أجبرني أن

الحياة مليئة بالأحداث والمواقف الصعبة والمتنوعة. بعضها يحمل الفرح والحب، وبعضها يحمل الألم والكارثة وقد جسدت الرواية العالمية هذه الأحداث من قبل الروائيين في شتى نواحي العالم، فقد حازت بعض الروايات المشهورة شأنًا خاصاً، لكونها تتحدث عن أحداث حقيقية ونالت الكثير من الجوائز والاهتمام مثل رواية في قلب البحر للكاتب الأمريكي "ناثانيل فيلبريك" التي تحولت إلى فيلم جدير بالمتابعة، ورواية اثنا عشر عاماً من العبودية والتي تتحدث عن السيرة الذاتية لسليمان نور، الشخص الأسود الحر الذي بيع كعبد لمدة 12 عاماً في إحدى المزارع، والتي تجسدت كفيلم جدير بالمتابعة أيضاً

وكذلك رواية اللص والكلاب للكاتب نجيب محفوظ التي استوحاها من واقعة حقيقية بطلها "محمود أمين سليمان" الذي شغل الرأي العام وجعله يتعاطف معه، رغم أنه مجرم يحاول الانتقام من زوجته السابقة. إن هذا المسار المهم في وقوع الأحداث، وتوثيقها روئياً، ثم تحويلها إلى مشاهدة بصرية هو من السنن الأدبية المألوفة رغم أنه يتطلب الكثير من الدقة والتحري، وجمع المعلومات والعمل الدؤوب.

ولما كانت الأحداث الأخيرة التي عصفت بمنطقتنا، ولم تنته إلى الآن من أهم ما مر في الزمن الحاضر، وربما الماضي أيضاً، وأكثرها ألماً وقسوة تصل بنا أحياناً إلى العجز عن اتقاء نتائجها وجزئياتها التي تكفي كل جزئية منها، لتوثيقها في رواية، ثم إلى مشاهدة في

## في التكريم

• شاهر أحمد ناصر

باعتماد عقد اجتماعي يرضى به أبناء المجتمع، في دولة المواطنة العلمانية التعددية العادلة، دولة الديمقراطية والحرية، وتفتح ملكات الإبداع، والسمو بوعي وتفكير الإنسان، ليرتقي ولاؤه، من الولاء للعشيرة، أو القبيلة، أو الدين، أو الحزب إلى الولاء للوطن، لدولة المواطنة، وتطوير البيئة المناسبة لتنمية وازدهار، وتقديم المجتمع، وتمتين أواصر العلاقة بين أبنائه، وتعزيز وحدته..

أمل أن تنال أعمال الأدباء والكتاب رضا وثقة أبناء شعبنا، يكرم من ينال عمله رضا واحترام أبناء شعبه.

أمل أن تكون هذه المناسبة، الذكرى الخمسون للمبادرة الإبداعية التي قام بها خيرة أدباء الوطن في تأسيس اتحاد الأدباء والكتاب، حافزاً للأدباء والكتاب لبذل المزيد من الجهد والعطاء لتقديم أدب وثقافة تعلي قيم الخير، والجمال، والمحبة، والحرية، وتعين أبناء شعبنا في امتلاك منهج نقدي سليم للتفكير، للوصول إلى حياة حرة كريمة، خالية من كافة أشكال الاستغلال، والتطرف، والإرهاب، وفي إبداع الحلول المناسبة لمعالجة الأزمات، والتحديات الكبيرة التي تواجه مجتمعنا، لتحقيق وحدة واستقلال بلادنا بعيداً عن التدخلات الأجنبية،

يستحق السادة أعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب، ورئيسة الأستاذ مالك صقور، وفرع طرطوس للاتحاد، الشكر والتقدير على جهودهم ولفتتهم النبيلة في مشاركة أوسع طيف من المهتمين بالثقافة في الذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الأدباء والكتاب العرب، مع التنويه إلى أن كل عمل لا بد من أن تشوبه هنات ومتاعب.. يحضرني في مناسبة تكريم الأدباء رأي أمير شعراء الرثاء عبد العمين الملوحي، الذي تأثر بالفكر التقدمي الحر كامل عياد، يقول: لا يوجد عربي يستحق التكريم في هذا الزمن..

# طريق الكفاح الروسي من الجراح والألم . . إلى النصر العظيم

• د. اسماعيل مكارم

ما بعد هزيمة ألمانيا النازية ، قدموا الدعم الكبير لحركات التحرر الوطني وللدول الفتية : سورية ومصر، الجزائر والعراق، الهند وكوبا، والصين الشعبية، وغيرها. إن انتصار الاتحاد السوفييتي في هذه الحرب على أعتى دولة استعمارية أدى الى بزوغ وازدهار التيارات الديمقراطية، وحركات اليسار، وأنصار السلام في العالم. إن انتصار الاتحاد السوفييتي على دول المحور ألمانيا، وإيطاليا، واليابان أوجد نظاما عالميا جديدا، مبنيا على توازن القوى بين الشرق والغرب.

يحاول زعماء الكيان الصهيوني اليوم، ويحاولون التقرب من روسيا الاتحادية كونهم يعرفون جيدا أن جيوش أمريكا في غرب آسيا سوف تهزم (بضم التاء)، وستضطر هذه الجيوش الى مغادرة قواعدها، والغاء أمر تواجدتها في هذه المنطقة إلى غير رجعة. ها هم قادة الكيان الصهيوني يقيمون نصبا تاريخيا لضحايا حصار لينينغراد على أرض فلسطينية محتلة. ولكن السؤال الذي يمكن أن يطرحه كل أنسان سليم العقل والتفكير: " إذا كان زعماء الاحتلال والاحتصاب في الكيان الصهيوني الاستعماري الى هذه الدرجة يحترمون روح الكفاح ضد الاستعمار، ومناهضة العدوان، والحصار، لماذا هذه المعتقلات، ومعسكرات الموت؟ لماذا أقيمت هذه السجون على أرض فلسطين؟ لماذا يقوم هؤلاء، ممن، حسب ادعائهم، يقدرون عاليا روح مناهضة الحصار والعدوان، لماذا يقومون منذ سنوات عدة بحصار قطاع غزة برا، وبحرا، وجوا؟ لماذا تعج سجونهم ومعتقلاتهم بالعرب الأحرار، ممن سُجنوا فقط لأنهم قالوا كلمة لا للعدوان، لا للمحتل الصهيوني؟ "

إن الخدمة الكبرى التي يقدمها قادة الكيان الصهيوني لمضاهمة النازية والفاشية - هي اعتناقهم لفكر الصهيوني، الذي بني على فكرة التمييز العنصري، زد على ذلك ممارستهم للسلوك الفاشي عملا وتطبيقا، عند كل مطلع شمس ومغيبها... في برلين يوجد تمثال الجندي السوفييتي، الذي يحمل بعناية طفلة. هذه الطفلة - هي طفلة ألمانية، خاطر الجندي السوفييتي بروحه وحياته لإنقاذها أثناء زخ الرصاص. هل يتساءل جنود الكيان الصهيوني عن مغزى هذا التمثال يا ترى، حين يقومون هم، وبكل وحشية وبربرية، باعتقال الأطفال العرب - ممن هم دون سن المدرسة، أو من تلاميذ المدارس؟؟؟؟. أليس تهشيم العظام وكسر الأيدي والأرجل لمن يقوم برفض سلطة الاحتلال، أليس هذا عملا فاشيا؟؟ نصيحتي لكل زعماء الاحتلال الصهيوني أن يقفوا كل يوم، قبل الذهاب إلى العمل، أن يقفوا امام المرأة، ألا يذكرهم ما يرونه بأولئك الذين دافعوا عن هتلر وخدموا النازية؟ أين أولئك النازيون اليوم؟ أليس في مزيلة التاريخ؟

المساواة بين الاتحاد السوفييتي بقيادة ستالين وألمانيا النازية بقيادة هتلر. لقد تحمل الاتحاد السوفييتي العبء الأكبر في تلك الحرب، إذ أن عدد الشهداء وضحايا الحرب لديه 27 مليوناً وأكثرهم من الشباب القادرين على العمل والعطاء، وبالمقابل فقد كان إجمالي قتلى بريطانيا 375 ألفاً، أما الولايات المتحدة فقد فقدت 405 آلاف، زد على ذلك الدمار العمراني من جراء القصف البربري من قبل قوى الشر الغازية، بينما أمريكا كانت بعيدة وأمنة.

لقد قامت الجيوش الغازية من النازيين والفاشين بتدمير المدن والقرى والكولخوزات والمزارع ومنازل السكان، وقامت بسوق الشباب الى العمل في مصانع ألمانيا ومعاملها ومزارعها. أما معتقلات النهاية، ومعسكرات الموت في ألمانيا وغيرها من المناطق التي كانت تحت سيطرة الجيوش الغازية، فقد كان زوارها من جميع الأجناس ولاثنيات.

ها نحن اليوم نشاهد كيف أن الدول الغربية ذات التاريخ الاستعماري الطويل تمارس أساليب النفاق السياسي والكذب في فبركة الأفلام، وصناعة الصور الكاذبة، والمزيفة، ضد سورية والجيوش الروسية الحليف في حربنا ضد قوى الظلام وقوى الارهاب، فهي لا شك قد تعلمت، وتعلمت خبراؤها ورجال الاعلام لديها في مدرسة رجال البريغندا النازية. إذ أن أولئك كانوا قد تسلحوا بسلاح الكذب والنفاق، بل اعتمدوه كعمل منهجي.

إن معركة ستالينغراد الشهيرة التي تحققت فيها النصر العظيم للجيوش الأحمر وهزمت فيها قطعان دول المحور وعلى رأسها جيوش ألمانيا النازية الجرارة، هذه الجيوش التي كانت تعمل على امدادها بالعتاد والمعدات والسلاح مصانع أوروبا كلها ومؤسساتها، باستثناء بريطانيا، لا شك إن هذه المعركة ونتائجها المدوية أثبتت للعالم أجمع، حين تهقرت جيوش ألمانيا واستسلم جنرالات هتلر أمام جنرالات وقادة الجيش الأحمر - أثبتت مقدار ذلك التقدم التكنولوجي والحربي الذي توصل اليه المجتمع الروسي في زمن الحرب. لو لم يكن الاتحاد السوفييتي قد قطع شوطا كبيرا على طريق التصنيع، والتنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية، منذ فترة انتهاء الحرب الأهلية حتى الأربعينيات لكان من الصعب إنقاذ هذا البلد وشعوب العالم من شر الغزو الفاشي بزعماء ألمانيا النازية.

إن انتصار الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية أوجد أرضية خصبة لبزوغ شمس الحرية في كثير من البلدان التي كانت في ذلك الزمن ترزح تحت نير الاستعمار والتبعية والانتداب.

بفضل انتصار الاتحاد السوفييتي عظم وكبر دور حركات التحرر الوطني في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، لقد قدم الاتحاد السوفييتي والأحزاب العمالية والاشتراكية في عالم

في التاسع من شهر أيار احتفل الشعب الروسي الصديق بيوم النصر العظيم على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية. احتفل بموسم الربيع، هذا العام بالذكرى ال 75 ليوم النصر على النازية والفاشية... في هذا اليوم عادة تزدان المدن وترفع الأعلام ويحتفل الشعب بكافة شرائحه، ولكن الاحتفال في هذه السنة كان رسميا و ذلك بسبب الحجر الصحي..

لقد دون الشعب السوفييتي العظيم في هذه الحرب، دون بجيشه، وقادته، وكبار ضباطه، ومتطوعيه، ملحمة كبرى في تاريخ الشعوب، التي ناضلت وقاوتت ضد ألمانيا النازية ومن شارك في العدوان الى جانبها من دول المحور.

لقد شكلت دول المحور بقيادة ألمانيا النازية في نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات كتلة عدوان امبريالية، لا بد من ذكر تلك الدول وهي ألمانيا وإيطاليا واليابان وقد انضمت اليها لاحقا هنغاريا، وفنلندة، وبلغاريا، ورومانيا، أما تركيا فقد أعطت وعدا بأنها ستتنضم ولكن ذلك لم يتُرجم على الواقع.

لقد استسلمت ألمانيا النازية دون قيد أو شرط فجر التاسع من أيار عام 1945. هكذا تحققت حلم الشعوب المكافحة من أجل قهر أكبر كتلة امبريالية تعتنق مبادئ النازية وتؤمن بالفكر الفاشي، والسلوك الفاشي. لا بد لنا حين نذكر هذا اليوم من الوقوف وقفة اجلال وإكبار من أجل أولئك الذين ضحوا بحياتهم وأرواحهم أو بصحتهم، إذ أصبحوا معاقين، من خلال تآدية واجبه في ساحات القتال، أو في صفوف العمل السري، أو في صفوف فرق الأنصار (العمل الفدائي خلف خطوط النار) كل ذلك لأجل سحق قوى النازية الغازية.

حين تحتفل الأوساط التقدمية بيوم النصر العظيم - يوم تحقيق النصر على أعتى قوة امبريالية استعمارية في ذلك الزمن، لا بد أن نتذكر أولئك الذين تعذبوا وذاقوا مرارة الجوع والبرد والحرمان، إن أعداد هؤلاء كثيرة، وتكاد لا تحصى بدءا من سكان لينينغراد التي حاصرتها جيوش ألمانيا وفنلندة واسبانيا لمدة 900 يوم، وفي الأيام الأولى للحصار قامت الجيوش الغازية تلك بقصف مستودعات التموين والمحروقات... وصولا الى سكان بيلاروسيا وأوكرانيا، حيث طالهما الغزو والدمار.

لا بد من ذكر أولئك الذين قاتلوا جيوش ألمانيا وجيوش بلدان المحور الغازية ببنادقهم أو بأقلامهم، والذين حافظوا على موقف بطولي جبار في معسكرات النهاية وفي أقبية إس إس النازية.

إن شعوب العالم أجمع تذكر جيدا ذلك العطاء الكبير الذي قدمه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، ولا بد من القول أن القوى الاستعمارية في بريطانيا وفرنسا وأمريكا وغيرها تحاول اليوم جاهدة العمل لأجل طمس الحقائق، وتزوير التاريخ، حيث يقوم منظروها ومؤرخوها بفعل

## الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن  
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق  
أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986

### المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص (3230) - هاتف 6117240-6117241 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل.س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي: 1 \$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

### للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله 800/ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني hotmail.com@alesboa2016
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة

تعبّر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

المدير المسؤول:  
مالك صقور

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:  
أ. محمد حديفي

رئيس القسم الفني:  
مها حسن

الإشراف الفني:  
نضال فهيم عيسى

هيئة التحرير:

أمير سماوي، د. سليم بركات، سهيل الديب،

علوش عساف، عماد نذاف، محمد الحفري

مدير التحرير:  
د. حسن حميد



أ. محمد حديفي - رئيس التحرير



## سلام إلى دمة في الوطن

أهذا هو جزاء مواقفنا الوطنية النبيلة التي وقفناها الى جانب أشقائنا العرب أيام عاشوا أيام محنتهم؟! أهكذا يعاقب السوري على موقف نبيل وقفه أمام أخ له في العروبة أغاثه ووقف الى جانبه أيام محنته؛ يوم جاءه شريداً طريداً محتاجاً ومهجراً من دياره؟، بعد ذلك هل يحق لأحد أياً كان أن يسأل السوري؛ لماذا تحس بالغبن وخيبة الأمل؟

أما (أشقاؤنا) الآخرون وهم كثر فقد رأينا منهم الأدهى والأمر؛ حيث ميزانيات ضخمة رُصدت لقتل السوريين وتشريدهم في بقاع الأرض ليعيشوا غرباء على أرضهم من غريبة؛ بعد أن كانوا السادة في بيوتهم، يستنبتون الأرض ويأكلون من خيراتها، لاهم لهم إلا أن يكون وطنهم بخير، وفلذات أكبادهم يكبرون بأمن وطمأنينة فتقر عيونهم وترتاح ذواتهم في وطن سيد أمن وعزيز...

حين تغفل الإرهاب في مفاصل الوطن، وبدأت الطقوس الوحشية البربرية تظهر للعيان، وصار السائد هو جز الرؤوس والاقتصاص الوحشي من النساء والأطفال والشيوخ؛ وقف السوريون مشدوهين ويتساءلون: ترى ما الذي اقترفه السوري بحق العرب حتى يتم قتله واهانتته وتشريده؟ وكنا جميعاً نحس بالحسرة والمرارة حينما نرى بعض ضعاف النفوس من السوريين وقد باعوا كرامتهم ومبادئهم وراحوا ينفذون أجنادات أعدائنا بحجة أنهم ينشدون الحرية!! عندها أدركنا جميعاً أن ما نتعرض له إرهاب منظم؛ ولجابهته فليس أمامنا إلا الثبات والصمود وقبول التحدي، وعندها انبرى الجيش العربي السوري للدفاع عن الأرض وشعاره: إن تراب هذا الوطن تراب مقدس، من يضطرب به فكأنما اضطرب بعرضه وكرامته، من أجل ذلك ثبتنا، ومن أجل ذلك قدمنا قوافل الشهداء، فيا أبطال هذا الوطن، يا شهداءنا الذين قضوا وهم يمسون بحضنة من هذا التراب المقدس قروا عيوناً فدماؤكم الزكية الطاهرة أئنتت شربين وشقائق، أما حماة الديار الذين مازالوا متشبثين بتراب الوطن، وخضوا يصنعون من أجسادهم الطاهرة سياجاً يدرأ عن وجوده كل غبن وحيف وأذى؛ لهم منا في معاقلم وحيث يفترون تراب الأرض كل إجلال وإكبار وتقدير، فيا وطن المروءات والبطولات والتضحيات الجسام، قلبي معك.

الآن وأنا أعد الساعات، لأبل الدقائق كي أعود الى أرض الوطن الذي تشكل وشماً على سارية القلب، تخطرني تلك المقولة التي روتها الحكايات المتواترة منذ زمن بعيد بعيد، ومضادها أن أعرابياً سئل مرة: كيف تحب محبوبتك؟، فأجاب: إنني أرى الشمس على جدران بيتها أجمل مما هي على بقية الجدران!...

قبل أن أغادر تراب الوطن في رحلة لم أحسب أنها ستطول الى هذا الحد كنت أمر على هذه المقولة مروراً عابراً، وأعتبرها واحدة من شطحات الخيال الذي يتحكم بعواطف شاعر عاشق، إلا أنني وبعد أن وضعت مكرهاً في دوامة الاغتراب، بدأت أدرك ماذا تعني كلمة العشق، وفي تقديري أن العشق الصادق والدائم والثابت هو ذلك العشق الأبدي الذي نحمله في قلوبنا للوطن وتراب الوطن...

ها أنا الآن بعيد عن تراب وطني وسمائه وهوائه العذب العليل، إلا أنني أحسه في داخلي يرتسم لوحة لا أبهى ولا أجمل ويصاحب النبض في دمي سابحاً في الشرايين...

تملؤني الغصة على وطن تكالبت عليه وحوش الأرض، وتناوبت على ذبحه سكاكين الغدر والخيانة التي أرسلتها قوى الشر والطغيان في العالم، ومولتها ودفعت أثمانها طغمة من أبناء عمومتنا كنا نحسبها الى أمس القريب الدرع الواقي والرديف لنا في السراء والضراء، وكثيراً ما فتحنا حدود الوطن لكي يأتي الجميع إلا ما كنا نطلق عليه بيتهم الثاني يدخلونه آمنين، يتجولون في أروقتهم معززين مكرمين، وحين يغادرون حدوده ترافقهن الابتسامة ويرافقهم الدعاء بأن تصبحهم السلامة في الحل والترحال، وكثيراً ما كنا نردد على أسماعهم: نحن بانتظاركم عودوا حين تشاؤون فالأرض أرضكم، والبيوت بيوتكم تدخلونها آمنين، وتغادرونها مكرمين، فما الذي حصل جزاء لهذا النبل وهذه المواقف العروبية الصادقة؟ والجواب على ذلك يحمل كثيراً من الحرقلة والغصت والمنغصات، كثير من أبنائنا من أعيدوا اليها من بعض بلدان (الأشقاء) بالتواييت، إذ اغتيلوا بدوافع الحقد، ونالوا عقاباً على ذنب لم يرتكبوه، وكنا حينما نسمع ذلك أو نشاهده بأم العين نقف مشدوهين منذهلين وعلى ألسنتنا تتردد عبارة واحدة:

mouhammad.houdaifi@gmail.com

## وقفة وطنية تونسية تضامناً مع الشعب السوري

احتضن مقر اتحاد الكتاب التونسيين السبت 11 تموز 2020 اجتماعاً تشاورياً بين منظمات من المجتمع المدني لبعث تنسيقية وطنية للتضامن مع سورية في مواجهة ما يسمى بقانون قيصر، والدفع في اتجاه إعادة العلاقات الدبلوماسية بين تونس وسورية. شارك في هذا اللقاء عن اتحاد الكتاب التونسيين رئيسه الشاعر صلاح الدين الحمادي، وعن الاتحاد العام التونسي للشغل الأمين العام المساعد محمد علي البوغديري، وعن الهيئة الوطنية لدعم المقاومة العربية ومناهضة التطبيع رئيسها نعيمة عمامو، وعن المعهد التونسي للعلاقات الدولية رئيسه أحمد المناعي، بالإضافة إلى ثلة من الوجوه البارزة في قطاع المحاماة والإعلام والسينما وبعض الناشطين السياسيين. وسيقع الإعلان الرسمي عن تأسيس هذه التنسيقية وعن مكوناتها وبرنامج عملها خلال الأسبوع القادم بمقر الاتحاد العام التونسي للشغل.

